ثقافة المقهى بين التقليدية والحداثة- مصر (نموذجـا)

رؤية سوسيولوجية تحليلية

أ.د/ منى السيد حافظ عبد الرحمن
أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

مقدمة:

تدور الورقة البحثيه حول المقهى بين التقليدية والحداثة في المجتمع المصري، وخاصة في الفترة الماضية، وأيضًا الراهنة التي جاءت ومعها الكثير من التحولات والتغيرات والتطورات علىمختلف الأصعدة العالمية ،والقومية ،والمحلية. الأمر الذي يؤكد سيادة "ثقافة العولمة" على كافة الأطر الفردية ،والأسرية ،والمجتمعية ،وحتى العالمية. الأمرالذي يقدم قدرًا من المقارنة بين القديم والحديث على كافة الأصعدة المختلفة.

وقد باتت ظاهرة "المقاهي" منتشرة في العديد من مختلف المجتمعات العربية بصفة عامة، والمجتمع المصري- تحديدًا- حيث مثلت المقاهي في مصر حتى وقت قريب منتديات، وأمكنة للتأمل والتقاء الأصدقاء، وفسحة لإلتقاط الأنفاس لدى الغرباء والباعة الجائلين، فضلًا عن دورها كمركز للإسترزاق وتجمع أصحاب الحرف كالبنائين والمبيضين والسباكين وعمال التراحيل وكومبارس السينما. أما الآن؛ فقد تحول الأمرإلى تجارة وبيزنس، نافست فيه مشاريع "الكوفي شوب" الجديدة نظيراتها من "المقاهي" القديمة، وعمدت الأخيرة على مسايرة الأولى في تقديم المأكولات والمشروبات الساخنة، وتوفير الألعاب الجديدة كالبلياردو وتنس الطاولة[1].

وتشير ظاهرة إنتشار مشروعات المقاهي والكوفي شوبات التي تكاد تشبه مشروعًا قوميًا ينتشر في ربوع المحروسة كلها، إلى صدق إعتقاد المصريين بنجاح المشروعات الاقتصادية ذات الصلة بالأكل والشرب، وتلك المتعلقة بالترفية؛ حيث يتيح الجلوس على المقهى قدرًا متسعًا من مشاهدة الغادين والعائدين، وقدرًا أكبر من الحرية التي قد يفتقدها المرء في سكنه. وربما يعزى إنتشار المقاهي – في نهاية الثمانينيات والتسعينيات وبداية الألفيةالثالثة- إلى ما حدث من عودة عدد كبير من العاملين بدول النفط إلى مصر، إضافة لبعض أصحاب المعاش المبكر، كما يؤكد البعض إلى أن نحو (٩٠%) من المقاهي المنتشرة حاليًا يديرها مواطنون غير متخصصين، يستهدفون الربح فقط دون

الالتفات إلى كون المقهى صنعة واحترافًا ومنتدى إن لم يجد الزبون فيه راحته فسوف يبحث عن مقهى آخر، ونتيجة لإدارة عدد كبير من المقاهي بدون ترخيص؛ وذلك بسبب تعقد الإجراءات(٢).

وتبدو الظاهرة – أيضًا– متسقة تمامًا مع احتياجات اجتماعية ملحة، ممثلة في تراجع مساحة الحدائق العامة ،والمساحات الخضراء، وارتفاع رسوم العضوية في الأندية الكبرى، وإرتفاع معدلات البطالة، ورغبة الشباب العاطل ونظرائهم من أرباب المعاش المبكر في تدخين الشيشة ،وقتل الوقت.

ونظرًا لقيام المقهى بدور تسكيني – كالتليفزيون– فإن السلطات في مصر تغض الطرف عن أنشطة هذه المقاهي.. ونظرًا لصعوبة إستخراج تراخيص للمقاهي بسبب الروتين الذي يستلزم نحو (١٥) اجراءً.. فإن الغالبية العظمى منها تعمل بدون ترخيص تحت سمع وبصر السلطات الرسمية(٣).. الأمر الذي أدى إلى تزايد حجم عدد المقاهي نتيجة للبيروقراطية وفساد المحليات في مصر، ولذلك فهي تعد ظاهرة تطورت لتفرض نفسها على واقعنا الاجتماعي ،وتستقطب اهتمام العديد من المتخصصين والمعنيين بإنتشارها،وخاصة في مجال علم الإجتماع.

ووفقًا لتقرير لجنة الصحة بالبرلمان المصري لعام ٢٠٠٢م؛ فإن العاصمة (القاهرة) وحدها سجلت رقمًا قياسيًا في عدد مقاهي الشيشة التي بلغت (٤٣) ألف مقهى، ويقدر قيمة ما يحرقه أصحاب المزاج –في هذه المقاهي– من تدخين الشيشة سنويًا بحوالي ٤٠مليون جنيه سنويًا (الدولار = ٤ جنيهات و٦٥قرشا)(٤).

وتُعد ظاهرة المقهى في مصرموضوعًا جديرًا بالبحث والدراسة. إذ أصبحت تشكل إنتشارًا واسعًا في المجتمع المصري . ولا يقتصرإنتشارالمقاهى على مصر فحسب، وإنما توجد فى كل بلدان العالم مع إختلاف الشكل والمضون ،ولكنها كلها تحمل إسم واحد هو المقهى (cafe) بالإنجليزية، وحديثًا يطلقون عليها(Café Shop). ورغم إنتشار المقاهى – اليوم – بصورة كبيرة لدرجة أننا نجد مقهى كل نصف متر ، ورغم أن هناك مناطق إشتهرت بكثرة المقاهى فيها مثل :منطقة الحسين والسيدة زينب ،وكذلك –

حديثًا- شارع الملك فيصل بمحافظة الجيزة الذى إشتهر منذ حداثته بإنتشارالمقاهى الحديثة فيه(٥).

وكان المقهى قديمًا يمثل عنصرًا أساسيًا فى المجتمع المصرى كوسيلة من وسائل الترويح عن النفس بعد يوم عمل شاق أو وسيلة للقاء الصحبة والأحباب فى وقت كانت البيوت المصرية لها"حرمة،"، ولا يصح إستضافة الأصدقاء لكشف عورة البيت. كما كان المقهى ؛ ملتقى فئات عريضة من الشعب وعلى رأسها طبقة المثقفين ،والأدباء ،والشعراء ،بل ورجال السياسة – أيضًا-.

ومع إنتشار الإنترنت؛ ظهرت مكملات ومتممات جانبية تلتصق بهذا الإنتشار ومنها ما يسمى "بمقاهي الإنترنت" التي استمالت إليها طائفة كبيرة من الناس ؛غالبيتهم من الشباب الذين إنجذبوا إلى ذلك الفضاء الفسيح ،وذلك الوافد الجديد بكل قوة حتى أصبح ارتياد الشباب لها ظاهرة جديدة تستحق البحث والتحليل.من هنا كانت البداية حيث إنطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام ١٩٩٥م في المملكة المتحدة، ثمّ إنتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة، وكان دافع أرباب المقاهي من وراء افتتاحها تحقيق هامش ربحي من خلال المزاوجة بين خدمتين: خدمة المقاهي التقليدية ،وخدمة الإيجار في شبكة الإنترنت. وفي المقابل؛ وجد فيها الشباب تسلية جديدة تختلف عن المقاهي التقليدية.

ومقاهي الإنترنت – في حد ذاتها – ليست ظاهرة سيئة لو أستغلت الاستغلال الأمثل، لكن الخطير في الأمر ؛أن تصبح هذه المقاهي أوكارًا للاستخدام السيئ من قِبل بعض الزبائن، وذلك من خلال الدردشة لأجل الدردشة فقط، والنفاذ إلى المواقع الجنسية بعيدًا عن الرقابة الأسرية(٦).

ولا شك أن الألفية الثالثة . تتسم بإندلاع المقاهي كظاهرة تطرح نفسها على خريطة العالم. الأمرالذي إنعكس بدوره على تأثر الإنسان على الصعيد العالمي،والقومي ،والمحلي نتيجة لما لحق به من كافة أشكال الحرمان ،والقهر ،والظلم الاجتماعي

،والدونية ، والحقد الاجتماعي، والرغبة في العنف، ومن ذاته – أيضًا–، والإنتقام من الآخر – أيًا إن كان هذا الآخر.

أولاً: واقع المقهى في المجتمع المصري: وسوف نتناول برؤية وصفية وتحليلية رصد واقع المقهى في المجتمع المصري كمًا وكيفًا وعوامل الظهور وأسباب الإنتشار ،والتداعيات المختلفة على كل من الفرد ، والأسرة،والمجتمع من خلال بعض العمليات كالتسليع، والتطبيع والإستهلاك.

ولاشك أن واقع المجتمع المصري، وما لحق به من تغيرات أدى إلى اتجاه الكثيرمن فئات المجتمع،وخاصة الشباب من الجنسين إلى إرتياد المقاهي – بمختلف أنواعها– في كافة الأماكن. وتتركز أوضاع المقهى في مصر والبقاء فيها في ممارسة سلوكيات، وتصرفات بعضها مقبول ، والكثير منها مرفوض من قِبل الآخرين.الأمر الذي يفرق بين هؤلاء وغيرهم نحو توجههم إلى البقاء في المقهى بين الإرتفاع والإنخفاض. مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات حجم المقهى ، وانتشارها في مصر– من ناحية –، والإقبال عليها بشكل مكثف، ومتعاظم . إلى حد كبير. من ناحية ثانية. الأمرالذي يؤثر– ولاشك – على الإنسان بخاصة، والأسرة المصرية – على وجه الخصوص – والمجتمع المصرى – بعامة – من ناحية ثالثة–. وربما نعزي **مبررات اختيار هذه الورقة البحثيه** لعدة اعتبارات مختلفة لعلّ من **أهمها مايلي:**

١. إ فتقارالبحوث ،والدراسات السسيولوجية السابقة لتناول ظاهرة المقهى في مصر من كافة الجوانب ، والأبعاد، والمستويات بالوصف والتحليل.

٢. إغفال بعض البحوث ،والدراسات السابقة للأسباب الحقيقية وراء وجود وإنتشارالمقاهى في المجتمع المصري.

٣. إغفال الكثيرمن البحوث ،والدراسات للخصائص الأيديولوجية ،والاجتماعية ،والثقافية والديموجرافية،والإقتصادية لكل من أصحاب المقاهي في مصر– من ناحية ،والعاملين فيها – من ناحية ثانية– ، والمترددين على تلك المقاهي الذين كانوا سببًا رئيسًا في

تواجد المقاهي المصرية،وارتفاع معدلاتها ،وإنتشارها بالحجم الذي هي عليه الآن– من ناحية ثالثة–.

٤.كشفت المعطيات الإحصائية عن عدم تحديد حجم المقهى في المجتمع المصري بشكل محدد .

٥.تجاهل غالبية البحوث والدراسات التي تعرضت لظاهرة المقهى للرؤية الشمولية.

ولاشك أنه رغم الاهتمام الذي حظي به الإنسان على المستوى العالمي ،إلاأن ذلك لم يستشعره الإنسان المصري سواء على المستوى المحلي، أو الإقليمي، أو العالمي .

ثانيًا: بعض المقولات النظرية في دراستها للمقهى المصرية: تتحدد تلك المقولات من واقع التوجه الأيديولوجي الذي نرى أنه مناسبًا – في هذه الورقة البحثية – ؛والذي يعتبر تواجد المقاهي في عطف، وحواري ،وشوارع ،وفنادق ،ومولات المجتمع المصري – بصفة دائمة – ،وبالكيفية – التي هي عليها الآن– من حجم ، وأوضاع ،وخصائص ،وسلوكيات ،وعلاقات .. وما إلى ذلك ما هي إلا نتاجًا للظروف الاقتصادية ،والأوضاع الاجتماعية ، والتغيرات السياسية ،والمتغيرات الثقافية التي مر ،ويمر بها مجتمعنا المصري في علاقته بمنظومة الرأسمالية العالمية ،ومتغيرات العولمة، وما تعرضت له مصرمن أزمات، وكوارث ،وتحولات عميقة ،ومؤثرة، وبالتالي إنعكست بشكل مباشر ،وغير مباشرعلى واقعنا الاجتماعي كمًا وكيفًا. وعلى هذا الأساس يمكن تحديد الإطار النظري لورقتنا البحثية الراهنة في ضوء **بعض المقولات النظرية التالية:**

– **المقولة الأولى**؛ تنظرإلى المقهى بوصفها نسقًا إجتماعيًا ،وكائنًا عضويًا– كما تذهب **الوظيفية** –)[٧]_؛ وهذا النسق System يتألف من أجزاء مختلفة مثل:الأفراد ،والتنظيم، والمجموعات ،وأيضًا مختلف السلوكيات ،والحالات الإنفعالية...إلى غير ذلك.كما أن لكل نسق إحتياجات أساسية يجب الوفاء بها في ضوء أساليب قانونية حتى يتحقق التوازن والتي تُسهم – إلى حد كبير– في تحقيق الثبات،والتماسك، والتوازن،والاستمرار.

- **المقولة الثانية**؛ (أن ظاهرة إنتشار المقاهي - من وجهة نظر **المادية التاريخية** - هي نتاج لكافة التحولات الاقتصادية والاجتماعية – بما في ذلك "الصراع والوعي الطبقي")[٨] ، وأيضًا العنف في مجتمع معين خلال فترة زمنية معينة في علاقته بمنظومة الرأسمالية العالمية)؛وهو ماتبرزه المادية التاريخية،وتؤكد عليه العولمة.معنى هذا أن التاريخ عامل جوهري في دراسة ظاهرة إنتشار المقاهي،وتراكمها حيث أن التراكم الكمي ،والنوعي هو أحد ديناميات التفاعل مع الواقع إما تجاوزًا له ،أو صراعًا معه في إمتداد مستقبلي.

- **المقولة الثالثة** ؛(تركز الثروة في يد القلة "مجموعة قليلة العدد"،وإقصاء وتهميش القاعدة؛ تلك القادرة على الإستهلاك) وفي هذا الإطار ؛أكد لينين؛أن الواقع يتحدد بالظروف المادية للحياة [٩] .الأمرالذي يؤكد تعميق الهوة بين الشرائح الإجتماعية المختلفة نتيجة للإستغلال القائم من قبل فئة قليلة مسيطرة – تملك وتحكم وينسب لها الإنتاج ولاتنتج وتستهلك دون جهد –على قطاع عريض – لايملك ، ولايحكم ، ويتحكم فيه ، وينتج، ولاينسب له ما ينتج ، ويتطلع إلى أن يستهلك ما ينتج، وتعوقه قدرته المادية المتدنية والمحدودة عن ذلك ، ويستنزف الكثير من الجهد – من أجل كل من الإنتاج والإستهلاك).

- **المقولة الرابعة** ؛(ينظرإلى المقهى بوصفها نتاجًا لفقدان التكامل بين مختلف الجماعات الاجتماعية، ونتاجًا للامعيارية ،وفقدان الضبط الاجتماعي). ومن ثمّ يسلك هؤلاء أصحاب المقاهي ، والرواد ،والعاملين في المقهى سلوكًاً عدوانيًا ،ويتجهون نحو الانحراف ،أوالعنف، أوالجريمة.،كما أن المقهى المصري تُمثل نتاجًا (لمشكلة النظام الاجتماعي الذي يتخذ طابعًا خاصًا في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي حيث تتخلق مشكلة تؤثر على مختلف جوانب البناء الاجتماعي إن لم تواجه ؛فإنها قد تتحول إلى أزمة، وهو ما سوف يحدث بالنظر إلى المقهى في مصر. الأمر الذي يعني أن يؤدي التواجد النمطي للمقهى المصرية إلى التهديد بحالة من الانهيار الشامل للمجتمع المصري. ممايؤدي إلى سيادة حالة من الفوضى الشاملة)[١٠].وعليه يحدث سيادة

للفوضى، وتعاظم للقيم المادية، وتدني للقيم المعنوية ،وإنتشارالفساد والتصرفات ،والسلوكيات غير الإخلاقية بين فئات اجتماعية مختلفة .وهذا ماتؤكد عليه الأنثروبولوجيا،وخاصة الإتجاه الإنشاري وأيضًا العولمة؛ التي تدعو إلى الإنفلات القيمي ، وفوضوية الأخلاق في ضوء غياب الضوابط، والقيود ،والرقابة الفعالة من الدولة.فضلًاعن عدم تدخل الدولة، وإستبعاد ،وتهميش دورها، وإنسحابها عن آداء أدوارها الأساسية،وتخليها حتى عن تقديم الخدمات العامة في مختلف المجالات.الأمرالذي يؤدي إلى الكثير من المشكلات والأزمات. لعلّ من أهمها : شعور المواطن المصري بالإستهانة ،والاستخفاف بإنسانيته .وهذامالا يحمد عقباه.

- **المقولة الخامسة** ؛(هناك تشابه واختلاف وتطور في سلوك الجماعات الإنسانية يفرض وصف الطابع المختلف لهم ،والعمليات المتعلقة بالثبات ،والتغير لتلك الجماعات). الأمر الذي يؤكد على تلك الخصائص السلوكية لهؤلاء الأفراد الذين يملكون اللغة ،والإشارات والحركات والإيماءات وينقلونها لأجيالهم، ولغيرهم من الأجيال التالية ،وهوكم هائل من المعلومات ، والسلوكيات، والتصرفات، والخبرات المتراكمة.وهذا مايؤكد عليه كل من **الاتجاه الانثروبولوجي** وإتجاه **التفاعلية الرمزية**.

- **المقولة السادسة** ؛(التقليد ،والمحاكاه ،والتعلم ،والتشجيع على ممارسه سلوكيات، وتصرفات معينة)؛ وقد لايرضى عنها البعض – في كثير من الأحيان– التي من خلالها يمكن الحصول على ما يريده الفرد؛ وهو سلوك يُعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية كرد فعل طبيعي لما يواجهه الإنسان من تعامل مع الآخرين ، كما أن هناك تشجيع من قِبل المجتمع بمؤسساته المختلفه أن يتصرف الفرد بعنف مع غيره – في بعض المواقف – ،كما أن عملية التعلم الاجتماعي ترتبط بالموقف الذي يتعلم فيه الفرد سلوك بعينه. وهذا مايبرزه اتجاه التعلم الاجتماعي ،كما أن عملية التعلم ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية في علاقتها بتفسير الأدوار وتغيرها. ومن ثمّ يصبح الفرد إزاء مواقف تتطلب إما القبول ،أو الرفض ،أوالإنسحاب ... الخ).وقد لعبت التفاعلية الرمزية دورًا بارزًا في عملية التقليد من قِبل بعض الأشخاص تجاه الآخرين من ناحية، وبين بعضهم البعض

من ناحية ثانية على المستوى الجزئي Micro ،وإن كانت التفاعلية الرمزية ترى أن دوافع الأفراد ، وتواجدهم بالكيفية التي هم عليها تكمن – بالأساس– داخل تلك التفاعلات التي قد تؤدي إلى وجود رموز ثقافية تؤثر على ضبط وتنظيم المجتمع[١١]. وتفسيرات السلوك الإنساني التي ترتكز على المنبه والاستجابة.

- **المقولة السابعة**؛(تسليع ،وسلعنة ،وتشيؤالوجود ،وتسليع الإنسان ،والإتجار به–عالميًا، ومحليًا)؛ رغم أن المقاهي في المجتمع المصري ،وغيره من مجتمعات العالم الثالث كانت موجودة قبل العولمة، إلا أن العولمة عظمت من تأكيد وجودها ،وإنتشارها من خلال النموذج الذي صاغه **رونالد روبرتسون** للعولمة باعتبارها المفهوم الرئيس للوضع الكوني". ولا شك (إن المتغيرات الخارجية لعبت دورًا محوريًا في الاتجاه نحو التسليع ،وتعاظم الإستهلاك نتيجة لانتشار الفساد ، واليأس الاجتماعي ، وتفشي الأمية ، وتدني المستوى التعليمي، وتعاظم القيم المادية ،وارتفاع معدلات البطالة ،والعنف بكافة أشكالهما المختلفة سواء المعلنه ،أو غير المعلنه"المستتره").

- **المقولة الثامنة**؛(التركيزعلى دراسة تصرفات الناس ،وأفعالهم في المجتمع ،ودراسة روايات الناس عن ما يفعلونه ،وما يقولونه وعن ما فعلوه ويفعلونه[١٢]. الأمرالذي يؤكد على تصور أفكار الأفراد عن الحياة الاجتماعية ،وفهم الجوانب المجتمعية المختلفة لكافة السياقات. وهذا مايسعى إلى دراسته **الاتجاه الفينومينولوجي.**

- **المقولة التاسعة** ؛(يؤكد أن المقهى المصري هو نتيجة لكافة العوامل البيولوجية، والسيكولوجية، والاجتماعية، وعناصر البيئة (القوى الخارجية)، وكل ما يتعلق بالفرد (النواحي الداخلية) ليتفاعلان معًا في إطار سلوك معين في موقف معين بدوافع معينة تختلف من فرد إلى آخر ،ومن وقت لآخر ،ومن زمن لآخر. إذن العلاقة بين تلك العوامل ،وبعضها البعض هي علاقة تناسب عكسي؛بمعنى أنه كلما اشتد تأثر العوامل الداخلية، كلما ضعف تأثير العوامل الخارجية،والعكس صحيح كذلك[١٣] . وهذاما يؤكد عليه الاتجاة التكاملي.وهوما سوف نركز عليه في معالجتنا لموضوع الورقة البحثية الراهنة.

ثالثًا:بعض نماذج من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المقهى: **رغم أن التراث السوسيولوجي يعاني من ندرة في البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المقهى، إلا أننا تتناول موضوع المقهى من خلال الرصد و،التفسير، والتحليل. ومن ثَمّ نقدم تصنيفًا مقترحًا لبعض نماذج البحوث والدراسات السابقة الخاصة بثقافة المقهى في المجتمع بين التقليدية والحداثة وفقاً *للمحاور التالية:***

المحور الأول: تاريخ وواقع المقهى في علاقته بالتغير الاجتماعي بين الأسباب والمظاهر والمتغيرات: وفي هذا الإطار يؤكد البعض؛على أهمية التأصيل التاريخي للمقهى ،وأصل مشروب القهوة ،والاتجاه الحضاري الخاص بالعادات والتقاليد المرتبطة بالمقاهي ،والاتجاه الفني والأثري والوثائقي المتعلق بأدوات المقهى،وعوامل إنتشار المقاهي[١٤]، في حين تؤكد دراسة حديثة أن أنبوب الشيشة يحمل ٤٠٠٠ مادة سامة ؛ وهي نتيجة توصلت لها الدراسة الميدانية عن طريق الواقع ،والتجربة ؛و التي أجريت على عينات من مدخني الشيشة[١٥] ،كما تهدف بعض الدراسات إلى دراسة بعض المقاهي الجديدة في مدينة القاهرة ،مع التركيز على الشكل ، والوظائف، وأسباب تردد الشباب من الجنسين على تلك المقاهي،وآليات الجذب ؛مستخدمة في ذلك المنهج الأنثروبولوجي، والمقابلات المتعمقة ، والإخباريين ، والملاحظة بالمشاركة[١٦].

المحور الثاني:خصائص أصحاب وعمال ورواد المقهى المصري وسلوكياتهم؛ إذ حاولت أحد الدراسات الميدانية ؛إستكشاف ،ووصف ،وتحليل ظاهرة أطفال المقاهي– من خلال عينة من المراهقين من الجنسين من طلاب المرحلة الإعدادية وفقًا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي– ؛كجماعة لها خصائص وخلفيات مشتركة تتعلق بتواجدهم وتفاعهم المستمر،واستعانت الدراسة بالمنهج الاستطلاعي،وإستمارتي "المقابلة شبه المقننه ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي"، وإختبار الشخصية[١٧].

المحور الثالث:التأثيرات الايجابية والسلبية للمقهى على البيئة "الاجتماعية، والاقتصادية ، والصحية ؛ وقد إعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة،وبعض الأدوات:كالإستبيان ،والمقابلة،والملاحظة[١٨].أما عن تأثيرات المقاهي على الجانب الترفيهي ؛ فيؤكد البعض؛ أن هناك ثمة علاقة وثيقة الصلة بين المقهى وأوقات الفراغ ،والترويح والتثقيف في المجتمع المحلي.الأمر الذي ينعكس – بدوره– على طبيعة الخطاب اليومي،وقد إعتمدت تلك الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي من خلال الملاحظة بالمشاركة[١٩].

المحور الرابع: تؤكد بعض البحوث والدراسات السابقة ؛تأثيرات مقاهي الإنترنت على المترددين حيث يؤكد البعض ؛ أن المقهى تساهم– بشكل كبير– في صناعة تحميل المحتوى الترفيهى فى مصر،وخاصة في المناطق الصناعية والأقتصادية والحرة فى شمال غرب خليج السويس[٢٠] .إلى جانب تأثيراتها على الشباب والفراغ في البحرين نتيجة لترددهم على المقاهي والتحدث عبر الإنترنت[٢١] في الوقت الذي أكدت فيه بعض الدراسات التطبيقية في الدمام (**السعودية**)على ضرورة منع صغار السن من التردد على المقاهي[٢٢]،كما دعت دراسة حديثة عن الإنترنت في مدينة الرياض إلى ضرورة تبني قطاع التعليم لمسؤولية إنشاء مواقع تربوية وتعليمية وثقافية موجهة للنشء[٢٣]، ويمكن تقسيم الدراسات التي تناولت استخدامات الإنترنت في المجتمع،وبخاصة السعودية – مع الإعتراف بقلتها – إلي **قسمين رئيسين**:

يهتم **القسم الأول** ؛ بالاستخدامات الإيجابية للإنترنت،وما وفرته من مزايا ،وما خلقته من فرص.

أما **القسم الثاني** ؛ فيهتم بالاستخدامات السلبية للإنترنت ،وما صاحبها من تهديدات، وما لازمها من مخاطر.إلا أن القول بإمكانية حصر جميع الدراسات في هذا الإطار دون إستثناء– يبقي غير مؤكد، وإن كان من المناسب الإشارة إلى أننا سوف نعرض لأبرز المعالجات المتاحة بصورة مركزة دون الإستطراد في تفاصيل قد تحيد بنا عن الهدف الرئيس للورقة البحثية الحالية.

١) الدراسات التى تناولت الاستخدامات الإيجابية للإنترنت؛ توصلت إحدى الدراسات إلي استمتاع الزوج للحياة الزوجية مع أقرانه من كبار السن في الجلوس على المقاهي، أو مجالس الكبار[٢٤]..كما أجرت وحدة خدمة الإنترنت بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (٢٠٠١م) استطلاعًا إلكترونيًا ،وشمل (٥٣٧) مشتركًا في الإنترنت، وقد تعرض الاستطلاع إلى أنماط استخدام الإنترنت، وفئات المستخدمين، وطبيعة أعمالهم، وجاء ت فئة الشباب هي الأكثر استخدامًا للإنترنت في المملكة السعودية؛ وهذا يدل على أنه كُلما انخفض عمر المستخدم ،كُلما ارتفعت نسبة الاستخدام. أما جنس المستخدمين؛ فقد جاءت النتيجة لصالح الذكور وحسب تصنيف طبيعة عمل المستخدمين فقد جاء في المركز الأول؛لصالح الطلاب من مستخدمي الشبكة، وهذا يوضح أنهم الأكثر استخدامًا للإنترنت بحكم بحثهم عن المعلومات في مجال دراستهم ،ولأجل استخدامها لغرض التواصل مع الآخرين، ولانتمائهم – أيضًا– لفئة الشباب الذين يستخدمون الإنترنت لأغراض الترفيه. ثمّ تأتي فئة متخصصو تقنية المعلومات في المركز الثاني نتيجة التصاقهم بالإنترنت، واعتمادهم عليها في استقاء المعلومات والأخبار أكثر من باقي الوسائل الإعلامية الأخرى، وجاء بعد ذلك العاملين في قطاع التعليم، ثمّ العاملون في مجال المقاولات؛ والذين

لا يعملون،يلي ذلك العاملون بالتجارة، ثمّ العاملون في قطاع الصحة. يلي ذلك العاملون في مجال الصناعة والذين لا يعملون، وجاء في المركز الأخير العاملون في مجال الصحافة والإعلام.وكنتيجة لاستخدام التقنية في جميع مجالات الحياة :فقد جاء استخدامها في كل من التعليم،والتجارة، والصحة...وغيرها من باقي مجالات الحياة " كأغراض التسلية، والترفيه، والحوارات والنقاشات المهنية، والاجتماعية لمناقشة همومهم، ومشكلاتهم...وما إلى ذلك.

أما عن **معوقات استخدام الإنترنت؛** ففي مركز الإنترنت بجامعة الملك سعود"؛استخدم أحد الباحثين المنهج المسحي في دراسته، حيث قام بإعداد استبانة لجمع البيانات؛ تكونت من المعلومات العامة للمستخدمين التي تتعلق بالكلية التي

ينتمي لها الطالب، والمستوى الدراسي الذي يدرس به والفئة العمرية التي ينتمي لها، وكيف وأين تعلم استخدام الإنترنت؟ ،والتعرف على تطبيقات الإنترنت المستخدمة في المركز، والتعرف على المعوقات التي تواجه المستخدمين لخدمة الإنترنت في المركز، والتعرف على آراء المستخدمين حول أهمية الإنترنت في الدراسة الجامعية، وبعض الأمور العلمية الأخرى. وقد جاءت أهم نتائج الدراسة : أن الطالب يبحث عن المعلومات، ويستخدم الإنترنت للإتصال بغيره ، والغالبية العظمى من الطلاب يستخدمون الإنترنت لأغراض التسلية والترفيه، والبريد الإلكتروني، ومتابعة الأخبار، والتخاطب مع الآخرين.وحاولت دراسة بعنوان: "**شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض**" ؛ والتعرف على حاجات المستخدمين، والإشباعات التي توفرها الشبكة لهم، ومعرفة مدى استخدام الجمهور لهذه التقنية من حيث زمن المشاهدة،، والموضوعات المفضلة، وعادات الاستخدام، وكذلك التعرف على الحقائق الديموغرافية ،والمؤسسات ،والأشخاص الذين يستخدمون الشبكة، والوقوف على الجمهور المستخدم للشبكة. أما منهجية الدراسة : فقد بنيت على إعداد استبانة مكونة من: الاستخدامات ،والإشباعات، والسلوكيات الاتصالية الجديدة ، وتأثيرها على الوسائل الإعلامية التقليدية، والخصائص الديموغرافية للجمهور. وقد تمّ تحديد المؤسسات التي يتم فيها استخدام شبكة الإنترنت، وهي أربعة أنواع: مؤسسات حكومية، مؤسسات أهلية، مؤسسات تربوية ، ومقاهي الإنترنت. وقد تم سحب عينة الدراسة بطريقة عشوائية من كل مؤسسة على حدة ،وتم توزيع ٨٥٠ استبانة ،وكان الصالح منها ٦٨٠ استبانة مما يُعد رقمًا جيدًا للبدء في الدراسة. وتطرقت الدراسة لاستخدامات الإنترنت في المملكة، وذكرت: أن طلاب الجامعات ،والثانوية؛ هم أعلى شريحة بين مستخدمي الإنترنت في المملكة، من إجمالي عدد المشتركين .الأمر الذي يعكس مدى انتشار خدمة الإنترنت بين الطلاب. كما ذكر أن مجلة المعرفة ؛ أجرت دراسة عن استخدامات الإنترنت في المملكة (١٤٢٢هـ)؛ واتضح أن ٦٠% من رواد مقاهي الإنترنت يستخدمون الشبكة لأجل المحادثة. وهذا يوضح أن المحادثة عبر الإنترنت ؛ تُعد أحد أهم الاهتمامات الرئيسة

لجمهور الإنترنت، وبلغت نسبة الذين يزورون المواقع الثقافية ٢٠%، وهذه نسبة جيدة من جمهور الإنترنت في المجتمع السعودي قياسًا بقصر عمرها في المملكة،كما أن الفئة الشابة التي تستخدم الإنترنت في مدينة الرياض تصل إلى ٧٠% ، وأن ٤٠% من هذه الفئة رأت؛ أن الإنترنت أثّر على علاقاتهم الاجتماعية، وجعلهم أكثر عزلة. كما جاءت نتائج الدراسة تؤكد استخدام الإنترنت بهدف اكتساب معلومات جديدة ، والمتعة؛ وهذا أحد جوانب الاستخدام الشائعة لدى جمهور المستخدمين في كل مكان في العالم لقضاء وقت الفراغ، والبحث عن معلومات خاصة بالدراسة والعمل.

وعمدت دراسة بعنوان: "**الانترنت في المملكة العربية السعودية: الانتشار والاستخدامات**" إلى إجراء مسح بالعينة على مجموعة بلغت (١٠٥٦) مبحوثًا من الجنسين ؛موزعين على جميع مناطق المملكة (١٣منطقة)، وشملت الدراسة مستخدمين، وغير مستخدمين للإنترنت. وفيما يتعلق بالعمر؛ لوحظ أن الفئة من (٢٦-٣٥) سنة هي أعلى فئة تستخدم الإنترنت، إلا أن الدراسة لاحظت؛ تدني الاستخدام – بشكل ملحوظ – عند الفئة العمرية التي تتجاوز(٣٦) سنة فأكثر، وخاصة من تجاوزوا(٤٦) سنة. وفيما يتعلق بمناطق الاستخدام؛ لوحظ أن أعلى نسبة استخدام قد سجلت في الرياض يليها مكة المكرمة، والمنطقة الشرقية ، ثمّ بقية المناطق بنسب متدنية خاصة منطقة الحدود الشمالية و،الحوف ونجران مقارنة بالمناطق الأخرى. وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي ؛ فقد أوضحت الدراسة أن ذوي المؤهلات الجامعية ؛هم أعلى فئة تستخدم الإنترنت، وهو ما يؤكد استنتاج الباحث حول العمر إذ أن ذوي المؤهلات العليا ؛هم عادة من المتقدمين في السن .وفيما يخص الحالة الإجتماعية للمبحوثين والمبحوثات؛ لوحظ أن المتزوجين (من الجنسين)؛هم أعلى فئة تستخدم الإنترنت، يليهم العزاب ، والعازبات، ثمّ المطلقون، والمطلقات ،وفئة لم تصرح عن وضعها الاجتماعي. أما ما له علاقة بالمهنة؛ فقد لاحظت الدراسة ؛أن أعلى فئة استخدام للإنترنت ؛هي من موظفي القطاع الحكومي المدني، ثمّ العاملين في القطاع العسكري ،ثمّ الطلاب والطالبات ، ثمّ موظفي القطاع الخاص ، وقد لوحظ تدني نسبة

الاستخدام لدى ربات البيوت. وبسؤال المبحوثين عن أماكن استخدامهم للإنترنت ؛ لوحظ أن أعلى متوسط للإستخدام كان الاستخدام المنزلي، يليه مقاهي الانترنت ،ثمّ منازل الأقارب ، والأصدقاء وأخيرًا المدارس والجامعات ؛ وهي أقل الأماكن استخدامًا. وعند سؤال المبحوثين عن أغراض استخدامهم؛ فقد أشار المبحوثون (من الجنسين) ؛إلى أن هناك مجموعة من الأغراض كان على رأسها : السرعة في الحصول على المعلومات ، ومتابعة الأحداث اليومية، والبريد الإلكتروني، والرغبة في الحصول على معلومات سياسية غير متوفرة، ثمّ يأتي الترفيه ، وخلصت الدراسة إلى: أن هناك إغفالًا تامًا من الغالبية لأهمية الإنترنت كوسيلة إعلامية، ومعلوماتية، وأن مقدمي الخدمة من شركات ،ومقاهي؛ ينظرون إلى هذه القضية من منظور تجاري بحت، وذلك على حساب المخاطر المحتملة. كما طرحت مجموعة من التوصيات : كتخفيف الرقابة على استخدام الإنترنت ،مع تقوية دور العائلة في التوعية، وأهمية زيادة الوعي بفوائد الإنترنت، وتعميم استخداماتها في المدارس كوسيلة للتعليم والتربية ،كما أشارت الدراسة –أيضًا– إلى أهمية إصدار أنظمة خاصة بالمقاهي لحماية صغار السن.

٢) **الدراسات التى تناولت الاستخدامات السلبية للإنترنت** ؛ أكدت (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان) أن أغلب الحكومات العربية لم تستثني الإنترنت من القيود الصارمة المفروضة على وسائل الإعلام المختلفة ،وأن تضييق ساحة العمل السياسي أثر سلبًا على العديد من مواقع الإنترنت ،ومستخدميه.وقالت "الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان" في أول دراسة تنشرها؛ والتي تعد – بحسب الشبكة – أول دراسة عربية عن الرقابة على الإنترنت في العالم العربي، تحت عنوان " الإنترنت في العالم العربي:مساحةجديدة من القمع؟ ؛"أنه ضمن أحد عشر دولة عربية تضمنتها الدراسة، لم تتاح حرية نسبية لمستخدمي الإنترنت سوى في ثلاث دول :الأردن والإمارات العربية المتحدة وقطر(" الإنترنت في العالم العربي : مساحة جديدة من القمع؟ "/ الأحد ١٣ أغسطس 2006حقوق الإنسان– 9/6/2004خاص الصحوة– نت). وقد أثبتت دراسة حديثة أن الرقابة على الإنترنت تؤدي للخلف. ففي اليمن كان يبلغ عدد المقاهي

عام ٢٠٠٠ حوالي(٥٠ مقهى)، تضاعف عدة مرات[٢٥]،و يبرز من بين تلك الدراسات، الدراسة الموسومة بـ: "**جرائم الإنترنت في المجتمع السعودي**"، والتى تحدد موضوعها في تحديد حجم، ونمط أكثر جرائم الإنترنت شيوعًا بين مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، وخاصة فيما يتعلق بالجرائم الجنسية، وجرائم الاختراقات، والجرائم المالية عبر الإنترنت، وجرائم إنشاء ،وارتياد المواقع المعادية ، وجرائم القرصنة التي يرتكبها مستخدمو الإنترنت في المجتمع السعودي. أما منهج الدراسة الذي تم استخدامه ؛ فقد تمثل في المسح الاجتماعي، واستخدام الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات الميدانية للدراسة. وتم اختيار المجتمع الكلي للدراسة، والبالغ عددهم (١٥٠) ألف مستخدم حسب إحصائية مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية؛ والتي حددت وقت اختيار الباحث لمجتمع البحث. واتضح من نتائج تلك الدراسة ؛أنّ أكثر جرائم ،وممارسات الإنترنت – شيوعًا – في المجتمع السعودي هي: جرائم الاختراقات، يليها الجرائم المالية ، وجرائم المواقع المُعادية كجرائم ،وممارسات – متوسطة الشيوع– ، أمّا الجرائم ،والممارسات– الأقلّ شيوعًا – ؛ فأتضح أنّها الجرائم الجنسيّة، وممارسة الأفعال غير الأخلاقية.وفي ذات السياق؛ فقد سعت دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت في المنطقة الشرقية، إلى التعرف على خصائص الفئة المرتادة لمقاهي الإنترنت، وكذلك التعرف على العوامل التي تجذب المرتادين للتوجه إلى مقاهي الإنترنت، وأيضًا التعرف على أثر استخدام الإنترنت في المقاهي على الإنحراف السلوكي الجنائي للمرتادين. أما منهجية الدراسة فقد تحدد فى المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام استبانة تخدم العمل التطبيقي، وخلصت الدراسة إلى نتائج محددة من **أهمها**:

– أغلب أعمار فئة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة.

– و تبين من متوسط آراء أفراد العينة وجود عوامل هامة تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بدرجة كبيرة كان من أبرزها :اكتسابهم العديد من المعلومات والمعارف التي تنمي ثقافتهم.

– واتضح من متوسط آراء أفراد العينة وجود آثار سلبية نوعًا ما للتعامل مع الإنترنت في المقاهي على الإنحراف السلوكي للمرتادين، و كان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الإنترنت قد تؤدي إلى علاقات غيرشرعية بين الجنسين.

أما دراسة: "**التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة**"، فقد هدفت إلى التعرف على عدد من المفاهيم المرتبطة بظاهرة الإجرام على الإنترنت، ومن أبرزها:

- تحديد أبرز ملامح الظاهرة الإجرامية في عصر التقنية، والتعرف على الطبيعة الاتصالية لشبكة الإنترنت .
- التعرف على طبيعة التهديدات الأمنية المصاحبة لشبكة الإنترنت، والتعرف على الصور – الأكثر شيوعًا – وأنماط الجريمة عبر شبكة الإنترنت.
- التعرف على أبرز الجهود التشريعية في مجال مكافحة جرائم الإنترنت.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ حيث تعرضت لما كتب من مقالات في هذا الموضوع. كما تم في إطارها زيارة بعض المواقع على الإنترنت ،والنظر في تحليل تلك المواقع لجرائم الحاسب الآلي، والإنترنت، وذكرت أنه لم يتم العثور على موقع عربي واحد متخصص في جرائم التقنية والإنترنت. وتطرقت الدراسة إلى أهم التحديات الأمنية المصاحبة لشبكة الإنترنت مثل:

- التحدي الفكري ،والثقافي، والتحذير من الغزو الفكري الذي يهدد الجيل العربي المسلم.
- التحدي العلمي ،والحضاري، وضرورة إظهار المساهمة الإسلامية والعربية.
- التحدي الأمني الجنائي، وظهور الجريمة الإلكترونية بمختلف أشكالها، وأنواعها .
- صعوبة ملاحقة مرتكبي جرائم الإنترنت،وبعض خصائص الجريمة على شبكة الإنترنت، ومنها: سهولة إخفاء معالم الجريمة و،سهولة ارتكابها، وسرعة حدوثها في وقت قياسي قصير، وسرعة التخفي، وصعوبة إثبات الجريمة ،والتحقيق فيها مثل: بعض أنواع جرائم الإنترنت؛ كانتحال الشخصية، وانتهاك الخصوصية، وبعض

الجهود الدولية في مجال مكافحة جرائم الإنترنت ؛كإصدار بعض الأنظمة ، والقوانين الخاصة بذلك.

وفي دراسة عن: "**الإرهاب الإلكتروني في عصر وسائل الاتصال الحديثة**"، تم التركيز على ظهور هذا النوع من الجريمة ،ودوافعه المختلفة. وعرّفت الدراسة جريمة الإنترنت؛ بأنها تلك الجريمة التي تكون شبكة الإنترنت، أو إحدى تطبيقاتها وسيلة لها، أو أن تكون الشبكة أو إحدى عناصرها ومكوناتها ضحية مستهدفة من قِبل الفاعل ،أو الفاعلين ؛ ووضح أن هذا النوع من الجريمة ،أو الإرهاب يستهدف : تدمير شبكات الاتصالات، وشبكات الكمبيوتر، وأجهزة التحكم، والأنظمة الآلية. وهذا النوع من الإرهاب يُعد من أخطر أنواع الإرهاب . وذكر الباحث بعض المشكلات الأمنية التي تنفذ عبر الإنترنت ومنها:

- استخدام الشبكة كوسيلة اتصالات فعّالة للعصابات ،والمجرمين ،والحركات الإرهابية.
- تُوفر الشبكة جوًا مناسبًا للترويج للتجارة المحرمة، وغسل الأموال ،والجرائم المنظمة.
- ظهور الحرب الإلكترونية على شبكة الإنترنت أدى إلى تطوير تقنيات عالية للدفاع عن الشبكات.

كما ذكرت الدراسة- أيضًا-؛أن هناك آثارًا أخرى تترتب على إرهاب الإنترنت منها :

- ما هو نفسي، واجتماعي ،واقتصادي ،وفكري.
- توفر شبكة الإنترنت؛ أرضًا خصبة لمزاولة الإرهاب الإلكتروني؛ وذلك بتوفيرها مجموعة من العوامل المحفزة لارتكاب الجريمة مثل: القدرة على التخفي حيث لا أثر واضح لمرتكب الجريمة.
- التكلفة حيث أن الإرهابي يستطيع بمبلغ زهيد جدًا أن يدمر، ويخرب أشياءً كبيرة، ويعطل مصالح، ويوقف أعمالًا مهمة.

ومن العوامل المحفزة لارتكاب الجريمة على الإنترنت إنعدام المخاطرة حيث أن الإرهابي الذي يستهدف الشبكات لا يعرض نفسه للمخاطر؛ لأنه ينفذ كل ما يريد وهو في مكان آمن وبعيد عن أعين العدالة ورجال الأمن.

وهدفت تلك الدراسة إلى الكشف عن حجم ونمط أكثر الجرائم الجنسيّة، والممارسات غير الأخلاقية، وجرائم الاختراقات، والجرائم المالية ،وجرائم المواقع المعادية وجرائم القرصنة الأكثر شيوعًا، والتي يرتكبها مستخدمو الإنترنت في المجتمع السعودي، وتحديد أهم سمات وخصائص مرتكبيها.

منهج البحث وأدواته: المنهج الذي تمّ استخدامه في هذه الدراسة، هو المسح الاجتماعي لجميع مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع المعلومات الميدانية لهذه الدراسة، والتي تمّ تطويرها خصيصًا لأغراض هذه الدراسة، بعد الأخذ بالشروط العلمية اللازمة لتصميم الاستبانة، وبعد الرجوع إلى الكتب المنهجية المتخصصة في ذلك. وشملت الاستبانة سبعة محاور أساسية وزّعت على (٦٢) سؤالاً ، والاستبانة :هي أداة جمع معلومات الدراسة. وتمّ اختيار المجتمع الكلي للدراسة – وهم جميع مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي– والبالغ عددهم تقريبًا (١٥٠) ألف مستخدم حسب إحصائية مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ؛والتي صدرت وقت اختيار الباحث لمجتمع البحث، ووزعت الاستبانة بطريقة تضمن الوصول إلى جميع مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، ووصل عدد الاستبانات المجاب عليها (١٠.١٣٨) استمارة، تمّ استبعاد (٢٤٧) استبانة منها للنقص في بعض إجاباتها، حيث وُضع معيار لاستبعاد أيّ استبانة لم يتم الإجابة على (٤٠) سؤال – على أقلّ تقدير– من الأسئلة الكلية للاستبانة والبالغ عددها (٦٢) سؤالاً، ليصبح العدد الكلي للاستبانات الداخلة في تحليل الدراسة الميدانية (٩٨٩١) استبانة، أي ما نسبته (٦.٥٩٪) من المجموع الكلي لمجتمع البحث وهي نسبة مقبولة منهجيًا[٢٦] .

- **موقف الورقة البحثية من البحوث والدراسات السابقة:** لا شك أن تصاعد حجم المقاهي ارتبط بمجمل العوامل الداخلية والخارجية منذ حقبات تاريخية ماضية، وهو ما أغفلته العديد من البحوث والدراسات السابقة. تلك العلاقة التي أفرزت ما يمكن أن نطلق عليه بـ "النمو المشوه"؛ الذي أسهم . إلى حد كبير- في تنامي حجم المقاهي،أو ما يمكن أن نسميه بـ "التشوه العمراني ،والجمالي ،والثقافي ،والأخلاقي ، والصحي" من واقع إمكانية طرح ثقافة المقهى المصري بعناصرها المختلفة ،ومكوناتها المتعددة، و**بالكيفية التالية:**

- **فيما يتعلق بإشكالية الورقة البحثية؛** افتقرت البحوث والدراسات السابقة إلى تناول المقهى من منظورات مختلفة (اجتماعية ،وقانونية ،ونفسية ... إلى غير ذلك)، ورصدها بمعزل عن السياق الاقتصادي ،والاجتماعي الذي نعيش فيه في كافة مجالات الحياة، والافتقار لدراسة المقهى – بشكل شمولي- من حيث الواقع،والخصائص ،والاحتياجات ،والطموحات ، والأسباب المختلفة التي أدت إلى تواجدها في المجتمع بصفة دائمة ،ومستمرة. الأمر الذي أفادنا في صياغة إشكالية الورقة البحثية، والوقوف على ما ندر منه للفت الأنظار لبحثه – من وجهة النظر السوسيولوجية –.

- **فيما يتعلق بمصادر جمع البيانات؛** اعتمدت الورقة البحثية الراهنة على المصادر الأجنبية،والعربية، والبيانات ،والإحصاءات الرسمية المتعلقة بها ،وخاصة المتوفر منها، إلى جانب الاستعانة بمعطيات العمل الميداني من واقع البحوث والدراسات السابقة. فضلاًعن استخدام الملاحظة المباشرة.

- **فيما يتعلق بتساؤلات الورقة البحثية ؛ركزت** العديد من البحوث والدراسات السابقة المعنية بالمقهى على أسباب المشكلة ،وأرجعتها إلى تجليات ،وعوامل مجتمعية –تارة، وأيديولوجية – تارة أخرى–، وفردية – تارة ثالثة –. وقد استفادت الورقة البحثية منها في صياغة التساؤل الرئيس ؛والذي يدور في فلك الكشف عن ملامح الثبات،والتغير ،والاستمرار في المقهى المصري من حيث المفهوم،والعوامل ،

والتجليات، والحجم ،والخصائص ،والتداعيات المختلفة في إطار كافة المتغيرات العالمية والقومية والمحلية.

• **فيما يتعلق بمفاهيم الورقة البحثية** ؛ تناولت البحوث والدراسات السابقة ،والمؤلفات العلمية مفهوم المقهى.الأمرالذي أفاد الباحثة في تحديد وصياغة مفاهيم الورقة البحثية لتركز – بصفة أساسية– على مفهوم المقهى ،والمفاهيم المرتبطة بالمقهى كمكتب المقهى،والمقهى المختلط،،والمقهى العمومي،والمقهى الثقافي،ومقاهي المثقفين، وثقافة المقاهي،والكوفي شوب.

رابعًا: مفاهيم الورقة البحثية : تُعد المفاهيم إحدى مفردات اللغة العلمية لأي من مجالات البحث العلمي، ومن بينها **المفاهيم التالية:**

(أ) **مفهوم المقهى**؛ كلنا يعرف المقهى ،أو القهوة.وتنتشر المقاهى فى كل ربوع مصر؛ وهى أماكن يتجمع فيها الناس لتناول المشروبات الساخنة ، والباردة ، وتدخين النرجيلة ،وممارسة بعض الألعاب مثل: الديمنو ،والطاولة ، والشطرنج ، والكوتشينة(٢٧).

وكانت أيضًا المقاهى – قديمًا– مسرحًا لأحداث جسام ،وأماكن لعقد المؤتمرات ، والمؤامرات كلٍ على حد سواء .والمقهى؛ هوالمكان للاجتماع، والتواصل الشفوي، كما كانت مكانًا للعزلة– أيضًا–، في معنى "استخدام" بعض الكتّاب لها كمكان للكتابة والتأليف. أن تكتب في مقهى يعني أن تكون وحيدًا في مكان مزدحم،ويعني ذلك أن الكثير من الكتّاب والشعراء أنجزوا كتبهم ،ودواوينهم في مقاهٍ اعتادوا اللجوء إليها في أوقات التأليف ،والفراغ، ورمضان(٢٨). والمقهى هو "إسطبل الروح" ؛وهو التعبير الذي استخدمه شاعر لبناني من جيل الثمانينيات لتعريف المقهى: "إنها الإسطبل الذي إلتقي فيه رفاق الصدفة شبه اليومية؛ حيث القراءة ،والعمل، وقبل ذلك التلصص(٢٩). معنى هذا أن المقهى؛هو مكان للكتابة والتأليف ،والإبتكار،

والإبداع بكل أشكاله ،وصوره ،و– أيضًا– مكانًا للترفيه ،والترويح ،والتسلية، والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ.

(ب) مفهوم "**مكتب" المقهى**؛ بالطبع، لم يزل ثمة كُتّاب يتخذون المقهى "مكتبًا " لهم، يقرأون فيه، ويكتبون. لكن، بالنسبة إلى كاتب، غالبًا ما يحفّ معنيان متناقضان بكلمة المقهى: مفتوح وحميمي. فكيف يصح أن تتم الكتابة، التي هي أشبه بفعل الولادة لجهة احتجابها، في أجواء مفتوحة إلى هذا الحد؟ لا بد أن الكتابة في المقهى تفترض شرطين: يأتي إلى المقهى من يطلب زاوية لجلوسه؟ ثمّ لماذا يأتي من يطلب الوحدة والعزلة أصلًا؟ وحيدًا في مقهى. البعض "يؤثر السلامة" في عدم ارتياده المقهى، وقبل ذلك، عدم الكتابة فيه . أمر مردّه الشعور بالإنتهاك. فكيف يمكن الكتابة وسط هذا الجبل الكبير من الأعين، ووسط هذا الإنكشاف الجسدي والمعنوي، طالما أن الأساس في طقوس الكتابة كلها هو :التخفيف من حدة الإنكشاف؟.إن فكرة الكتابة في المقهى، ذات الأصل الفرنسي، جاءت من كون الفرنسيين ؛هم من الذين يحيون في المقهى، ويستغرقون نهاراتهم فيه(٣٠).

وهناك مفهومين أساسيين للمقهى ؛هما على **النحو التالي**:

١. **مقهي المختلط** ؛ وهو المقهي الأصغر, وكان في الناحية الجنوبية من الواجهة وقرب مبني البريد. واسمه يرجع الي وجود المحكمة المختلطة القديمة أمامه في وسط ميدان العتبة الحالي ؛ والتي هدمت في سنة ١٩٣٦ . وقد قامت جريدة "الأهرام" – آنذاك – بعمل تحقيقات صحفية مصورة بمناسبة هدمه في ثلاثة إعداد مؤرخة في٢٨ /١٩٣٦/٦ ، و١٩٣٦/٨/٨ ،و١٢/١٣ /١٩٣٦، ولذا كان يجلس به المحامون، وأصحاب القضايا. وقد إستمر موجودًا الي أن قامت محافظة القاهرة بإخلائه في/١٩٩٩./٤/٢١

٢– **المقهي العمومي**؛ هو المقهي الأكبر ؛والذي يضم العديد من المقاهي ؛ وكان يجلس به الكثير من المشاهيرمن المثقفين ،ورجال السياسة ،والفن ، وكان يُقسم إلي محلات تجارية.

(ب) المقهى الثقافي؛ يستخدم كمصطلح بصورة متزايدة؛ رغم أن جذوره ترجع – على الأقل– إلى القرن الثامن عشر؛عندما كان مقهى **لويروكوب** الشهير نقطة تجمع المثقفين من أمثال **فولتير** ؛ **وديدرو** للخوض في المناقشات الفلسفية. ويمكن اعتبار هذه الصالونات الأدبية أسلاف هذا النوع الجديد من المقاهي التي تجمع بين الغذاء المادي ،والفكري. ومع ذلك؛ فسيكون من المبالغ فيه الإدعاء بأن المقاهي الثقافية تلبي هذه الحاجة، لأن هذا النوع من المناقشات– إن وجدت–؛ لن تفيد سوى عددًا قليلاً من المواطنين. وهذا ما يجعلنا نتساءل عن فئة الرواد الذين سيتوافدون على هذه الأماكن، نظرًا لأن معظمها تقع في الأحياء ،والضواحي الراقية، أو– على الأقل – في العاصمة – في الوقت الحاضر–.وعناوين هذه المقاهي لا تزال سرية – إلى حد ما–، ووجودها في الساحة الثقافية باهت جدًا ،على الرغم من عدة محاولات جديرة بالثناء لجعلها معروفة. لذلك فاعتبار هذه المقاهي بأنها نخبوية ليس بعيدًا عن الحقيقة [٣١].

(ج) مفهوم مقاهي المثقفين؛ لا يذكر اسم المقهى أو (القهوة) بمعناه المتعارف عليه في مجتمعنا إلا وتثار حوله الانطباعات السيئة، فهو .في نظر الذهنية السائدة .مكان لإضاعة الوقت فيما لا ينفع ، ووكر لتعاطي الشيشة، والأرجيلة ،ولعب البلوت ، ومخالطة رفقاء السوء، وهذا نتاج مشاهد راسخة أفرزتها هذه المقاهي في اللاوعي الاجتماعي.بينما عندما نذكر المقاهي في مصر تترامى في الذاكرة مقاعد ،وطاولات خشبية عتيقة ؛جلست عليها أجساد شكلت ذائقة مجتمع ،وكوّنت ثورات ،ومدارس أدبية ،وفنية مازلنا ننهل علومها ، وغيومها حتى الآن.

(د) مفهوم ثقافة المقاهي؛ يقصدبه ماأفرزته المقاهي من ثقافات ،وفنون ،وإبداعات من خلال مريديها ،وما إن يُذكر مقهى" **الفيشاوي**"– مثلًا– في القاهرة حتى يذكر الأديب العالمي **نجيب محفوظ**، ولا يُذكر مقهى" **متاتيا** " حتى يتجلى فكر **جمال الدين الأفغاني** بكل تاريخه، أو مقهى" **اللواء**" ومرتاده من أمثال **حافظ إبراهيم** و**إبراهيم المازني** .. خلاف مقاهي بيروت المنفتحة على الشعر والفن والبحر.والأمثلة كثيرة على مخرجات المقاهي الشعبية في معظم الدول العربية، قامات فنية ،وثقافية، وتجارب إنسانيةُ خلد ت

وخلّدت أصحابها في ذاكرة التاريخ والشعوب. وأعتقد أن نسق الحياة البسيط والحميمي يختلف عن نسق حياتنا المعقدة ،والمضطربة بسبب طريقة التفكير ،وأنماط المعيشة المتباينة. وهو ما جعل مثقفينا معزولين عن إنسان الشارع، وأبقى الأبراج العاجية متخمة بالنخب الذين يتوارون عن الأنظار،ويخجلون من دخول المقاهي ،والاختلاط بالعامة، وحتى إذا ارتادوا المقاهي تجدهم خصصوا لأنفسهم مكانا ،أو خيمة معزولة عن الآخرين؛ ذلك لأنهم مازالوا يؤمنون بعدم مشروعية المقاهي اجتماعيًا – على أقل تقدير – ، وعدم جدواها في صناعة الوعي الجماعي لشعب مازال يرى أن المقهى مكان مشبوه [٣٢].

(هـ) مفهوم الكوفي شوب؛ نوع أحدث من المقهى في مصر – الآن–؛ خرج عن الشكل التقليدي للمقهى المعروف بقلة امكانياته ؛ومحدودية الخدمات التي يقدمها من مشروبات وشيشة. ظهر الكوفي شوب ليتماشى مع النزعة الاستهلاكية المتزايدة في المجتمع ،وزيادة أعداد العاطلين من أبناء الفئات الميسورة [٣٣].

خامسًا:التطور التاريخي للمقهى المصري: رغم أن المقاهى تُمثل – اليوم– ؛ وسيلة لقضاء أوقات الفراغ بين فئات الشعب من كبار السن والشباب ،وزاد عليهم – فى الآونة الأخيرة– الفتيات – أيضًا– خاصة فى ظل إنتشار البطالة فى مصر– بصورة مرضية ؛ إلاأن المقاهى فى مصر،وخاصة – في الزمن الماضى – ؛ مقاهى لها تاريخ. وقد عرفت المقهى طريقها إلي مصر بدخول الفرنسيين, حيث نقل **نابليون** كثيرًا من العادات الأوروبية التي أخذ بها المصريون, واشتهرت المقاهي المصرية و كان لها دورها في التاريخ الأدبي، والسياسي منها: مقهي متاتيا (بالعتبة الخضراء)؛الذي جلس عليه **جمال الدين الأفغاني** مع تلاميذه الذين تركوا أثرًا كبيرًا علي الحياة السياسية ،والثقافية في مصر[*] . وكان هناك شباب أصغر سنا ينصتون ويهابون الدخول في المناقشات [**].

[*] منهم أحمد عرابي وعبدالله النديم ومحمود سامي البارودي وإبراهيم المويلحي ويعقوب صنوع.

[**] منهم الإمام محمد عبده والزعيم سعد زغلول وقاسم أمين.

ولأننا ناس ليس لدينا إحساس لا بالتاريخ ، ولا بالجغرافيا فقد هدمنا المقهي، وأزلنا المنزل؛ الذي كان جزءًا منه مع أنه كان دارًا لـ **محمد بك الألفي** ؛الذي حكم مصر فترة قبل **محمد علي** .

ولعبت المقاهي دورًا فنيًا كبيرًا ؛ ففيها ظهرت مواهب مصر الفنية كلها فغني علي رائحة القهوة كل من :**منيرة المهدية** ، و**فتحية أحمد** ،و**أم كلثوم**، و**عبده الحامولي**، و**سلامة حجازي** ،و**سيد درويش** ،و**عبد الوهاب**, أي أن المقاهي؛ كانت حالة فنية كاملة ومصدرًا لصقل المواهب وإجازة النابغين من الفنانين (***).

وإنتشرت ظاهرة **المقاهي الأدبية في مصر** – مع أواخر القرن التاسع عشر، وبداية العشرين–, والسبب يرجع إلي: المثقفين ؛الذين تعلموا في باريس التي تتميز بمقاهيها الكثيرة، ومن بينهاالمقاهي الأدبية ، وإمتد تأثير العادة الثقافية الباريسية (****) إلي **منصور فهمي**, و**محمود عزمي**, و**لويس عوض** و **رمسيس يونان** و**محمد مندور** و**أحمد الصاوي محمد**, و**توفيق الحكيم**؛ الذي كان في باريس يجلس علي الدوام في ركن قصي بمقهي السلام بميدان الأوبرا الباريسية ، وأراد أن يسجل يومًا بعض الأفكار التي هبطت عليه لتوه فلم يشأ أن يغادر مكانه المفضل ،وآثر أن يكتبها علي رخامة الترابيزة أمامه, واستأذن الجرسون ليعود في الصباح لنقلها علي الأوراق.

ومن الندوات الأدبية الشهيرة :ندوة **نجيب محفوظ** كل يوم جمعة في قهوة كازينو الأوبرا في أوائل الخمسينيات؛ التي كسرت عزلة محفوظ الاجتماعية ،والفكرية ،وجعلته يستشعر الأفكار الجديدة منذ بزوغها وقبل أن تصبح أفكارا سائدة, وقد ساعده ذلك – بلاشك – علي تحقيق تطوراته المذهلة التي رأيناها في فنه الروائي خاصة بعد بداية ونهاية.

*** ومثال لأبرز الفنانين الذين غنوا علي مسرح كافيه ريش كانت كوكب الشرق أم كلثوم عام١٩٢٣, وكان ثمن تذكرة حفلها١٥ قرشا.

**** ومن هؤلاء الذين تعلموا في باريس كان أحمد شوقي الذي أصبح دائم التردد علي مقهي صولت بعد عودته .

ويعتبر **محمود السعدني** خريج المقاهي الأدبية،والسياسية في مصر الذي قال" إن القهاوي لعبت دورًا مهمًا في تاريخ مصر ،وتاريخ الأدب فيها مثل: قهوة القزاز بالسيدة زينب؛ التي كان من روادها **بيرم التونسي** والناقد **عبدالفتاح البارودي**,وقهوة **عبدالله** في ميدان الجيزة وروادها الكبار المعروفون **رشدي صالح** و**المعداوي** و**القط** و**بابا شارو**,وشبان مثل: **نزار قباني**,وشبان أصغر مثل:**يوسف إدريس** و**صلاح عبدالصبور**,وقهوة أنديانا بالدقي ومن روادها الرئيس العراقي الراحل **صدام حسين** أيام ما كان طالبًا في الجامعة المصرية.وكانت القهاوي مثل الأندية يسهل التردد عليها ،وعضويتها؛لا مطلوب لها كارنيه، ولا صورة .

وفي تفسير لظاهرة المقاهي الأدبية أن السبب الرئيس لها كان انتهاء عصر الصالونات الأدبية الكبيرة ؛ التي كان يقيمها الأثرياء في بيوتهم(*****). ولم تعد مثل هذه الصالونات الراقية متاحة ،ولا ممكنة,لأن أدباء الخمسينيات معظمهم من الطبقة الوسطي،أو الفقيرة؛ التي لا تملك فرصة إقامة صالونات في بيوت كبيرة واسعة [٣٤]، وبالطبع المقاهى كأى شئ عملة ذات وجهين فيها الوجه الطيب وفيها الوجه القبيح ولكن ما يعنينا فى هذا الموضوع هو الوجه التاريخى.

- قهوة متاتيا (******)

***** مثل :ندوة الآنسة مي التي كانت تعقد في الثلاثينيات كل يوم ثلاثاء في بيتها, وقبلها صالون أميرة الأسرة العلوية نازلي فاضل التي كان يتردد علي صالونها الإمام محمد عبده, وقاسم أمين وسعد زغلول والعقاد, وغيرهم من أعلام عصرهم.

****** كانت أرض عمارة متاتيا في القرن الـ١٩أرضا خلاء. ولذا كان ميدان العتبة الحالي وميدان الأوبرا الحالي ميدانًا واحدًا اسمه ميدان أزبك.وبمناسبة الاحتفالات العالمية التي صاحبت إفتتاح قناة السويس في سنة١٨٦٩ كلف الخديوي اسماعيل المهندس الايطالي متاتيا بتحديث المنطقة المركزية لمدينة القاهرة. فقام بتخطيط حديقة الأزبكية وتصميم دار الاوبرا في مكانها التاريخي الشهير(حاليا: جراج الاوبرا المتعدد الطوابق). كما قام باستدعاء سيرك أوروبي أقام عروضه في إرض عمارة متاتيا هذه.ومما زاد في أهمية ميدان العتبة الخضراء في وقت مبكر دون بقية العاصمة أنه منذ تسيير أول عربات الترام في العاصمة في١٢/٨/ ١٨٩٦كان ميدان العتبة الخضراء هو المركز الرئيس لهذه الشبكة من المواصلات الحديثة. وقد وبظهور أهمية ميدان العتبة

قليلون هم من يعرفون قهوة متاتيا رغم ما لهذا المقهى من تاريخ طويل فى الحياة الإجتماعية ، والثقافية والمصرية فى مصر. فقد جلس على مقاعد هذا المقهى شخصيات ذات أسماء رنانة فى تاريخ مصر السياسى والثقافي،وكان يطلق عليها المقهي الأكبر, وكان يشغل بقية واجهة عمارة متاتيا المطلة علي ميدان العتبة. وكان يمتد من مقهي المختلط حتي مقهي الخديوية الذي بالجانب الشمالي من عمارة متاتيا وكان يجلس به الكثير من المشاهير.

مقهى قُشْتُمر (*******) لم ينل هذا المقهى شهرته إلا عندما كتب عنها **نجيب محفوظ** فى روايته المذكورة (قشتمر) .وتُعد قهوة قشتمر؛من أقدم المقاهى التى لا تزال موجودة إلى اليوم. وقد كان مقهى قشتمر ملتقى للأدباء ،وعلى رأسهم بالطبع نجيب محفوظ ،الى جانب الأديب المعروف **إبراهيم عبد القادر المازنى** ، والذى كان يسكن مقابلاً لمقهى قشتمر أمام واجهتها المطلة على شارع هارون.

و كانت قشتمر؛ من أكثر الأماكن التى عانت إبان الحرب العالمية الثانية من قنابل الألمان . ليست القنابل وحدها ـ وإنما « التوربيدات –أيضًا– ؛ فقد حدث ـ في ليلة ما من ليالى سنة ١٩٤٢ ـ وكانت الحرب مستمرة بين **رومل ـ وفيلد مارشال مونتجومورى** فوق العلمين ـ وأرادت ألمانيا أن تضرب الجيش الإنجليزى فى كل مكان على أرض مصر ـ حتى تضعفهم على أرض العلمين فى المعركة الفاصلة ـ وكان القصف ـأو

الخضراء أقيمت حوله المباني الحديثة بعد أن كان أراضي خلاء يتوسطها قصر العتبة الخضراء.ويعنينا هنا بناء عمارة متاتيا في سنة١٨٧٥, وكانت آنذاك احدي أشهر عمائر مدينة القاهرة التي لاتزيد علي عدد أصابع اليد الواحدة ان لم تكن أشهرها. وكانت تشغلها لوكا ندة شهيرة أسمها لوكا ندة مصر (لم يكن اسم فندق قد انتشر بعد)أما أسفلها فكانت تشغلها بارات ومقاه كانت ملء السمع والبصر.

******* تقع قهوة قشتمر فى حى الحسينية عند التقاء شارع فاروق (شارع الجيش حاليًا) مع ميدان قشتمر المسمى بأسمه المقهى بالقرب من مسجد وحديقة الظاهر بيبرس.وهى تقع فى حيازة ورثة الموسيقار محمد عبد الوهاب ويزمعون هدمها وإقامة عمارة سكنية محلها.

عنفوان القصف يتجه إلى حيث كان يتصور الألمان أن الإنجليز يجتمعون فيه .وهو ما يُعرف باسم «مدبح الانجليز» فقد تصور الألمان أن الانجليز ما زالوا يستخدمون حديقة الظاهرة مذبحًا لأبقارهم،التى يأكلونها ويزودون بها الجيش البريطانى كله –هكذا كان الحال فى الحرب العالمية الأولى –، لكنه لم يكن كذلك فى الحرب العالمية الثانية .ومن هنا كان القصف عنيفًا على أرض قشتمر عندما يخطئون الهدف على مدبح الإنجليز حديقة الظاهرة [٣٦]._

- **مقهى ريـــــش** (********)؛ تأسس عام ١٩٠٨م بالقاهرة ،وهو أكبر تجمع للمثقفين والسياسيين في المنطقة العربية . يقع قرب ميدان طلعت حرب.و قد كان المقهى ملتقى الأدباء و المثقفين (*********) ممن كانوا يحرصون على حضور **ندوات نجيب محفوظ** الأسبوعية التي كان يعقدها عصر يوم الجمعة منذ عام ١٩٦٣.كما وفق **عبد الرحمن الرافعي** في كتابه "تاريخ مصر القومي ١٩١٤– ١٩٢١" .

ويعتبرمقهى ريش ملتقى الأفندية من الطبقة الوسطى، كما عرف مقرًا يجتمع فيه دعاة الثورة و المتحدثون بشؤنها، أو شؤون البلاد العامة. وكان للمقهى دور كبير في ثورة عام ١٩١٩، بل يرى كثيرون ؛أن صاحب المقهى في هذه الآونه كان عضو في أحد أهم التنظيمات السرية، حيث وجدت فيه بعد(٨٠)عامًا من ثورة ١٩١٩؛ آلة لطبع المنشورات.

******** شيد هذا المقهى ألماني، باعه عام ١٩١٤ إلى هنري بير أحد الرعايا الفرنسيين الذي أعطى له اسم "ريش "ليتشابه بهذا الاسم مع أشهر مقاهي باريس التي ما زالت قائمة إلى الآن، وتسمى "كافيه ريش". وقبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى اشتراه تاجر يوناني مشهور من صاحبه الفرنسي، ووسعه وحسن بنائه.حاليا يملك المقهى مجدي ميخائيل، وهو أول مالك مصري له. و في بهو المقهى قدمت فرقة الفنان عزيز عيد المسرحية فصولاً عدة من مسرحياته التي قامت ببطولاتها الفنانة روز اليوسف، تخللها بعض المونولوجات، يغنيها الفنان محمد عبد القدوس، والدالأديب إحسان عبد القدوس.

********* أمثال أديب نوبل"نجيب محفوظ"، و يوسف إدريس ، و أمل دنقل ، و يحيى الطاهر عبد الله ، و صلاح جاهين، و ثروت أباظة ، و نجيب سرور ، و كمال الملاخ، و غيرهم.

وفي عام ١٩٧٢ إنطلقت منه ثورة الأدباء، إحتجاجًا على اغتيال الروائي الفلسطيني غسان كنعاني. ومن أشهر رواد مقهى ريش: الشاعر أحمد فؤاد نجم ، و الروائي جمال الغيطاني، والألماني فولكهارد فيندفور مراسل ديرشبيجل[٣٧].

- **قهوة بَعْـــره**(**********)؛شهدت قهوة "بعرة" مولد عدد من نجوم الفن الراحلين -ومشاهير أهل الفـن (**********) ممن بدأوا حياتهم الفنية بالجلوس في القهوة.

ويصف حال المقهى وأهميته في دعم مهنة الكومبارس ،وسرعة توفيرهم للمخرجين والمنتجين حيث أن هاتف المقهى يعتبر هاتف النجدة الفورية فيتم اختيار الكومبارس وتجهيز مكياجه ليكون جاهزًا لآداء الدوروالمقهى يقدم لطلبة المسرح والفنون المساعدة في مشاريع تخرجهم[٣٨].

ولم تعد مقاهي «ريش» و«الفيشاوي» و«الجريون» هي قبلة المثقفين الشباب في مصر، والأماكن الأقرب إلى قلوبهم، فقد هجروا تلك المجالس العريقة تدريجيًا، وزحفوا إلى أماكن أخرى، هربًا من سطوة الكبار، ورغبة في الاستقلال عنهم، وتشكيل عالمهم الخاص الذي يعتقدون انه يختلف كثيرًا عن العالم الثقافي في الستينات والسبعينات. مفهوم المثقف تغير، والمقهى العريق القديم، لم يعد مناسبًا لجيل جديد من الكتاب يرى الدنيا من زاوية مغايرة. أجواء ثقافية في طور التشكل والتحول يعيشها وسط القاهرة،

********** يقع مقهى بعرة بفتح الباء وتسكين العين في شارع عماد الدين وسط القاهرة حيث تنتشر مكاتب مديري الانتاج الفني وصانعي السينما ويعتبر ملاذا للكومبارس المغرمين بأضواء السينما والباحثين عن فرصة للظهور على شاشة السينما بشكل خاص على أمل أن يكتشفه مخرج أو منتج يسند إليه دوراً تكون بدايته الحقيقية نحو الشهرة . ويعود إسم بعرة إلى أنه إسم الدلع لصاحب المقهى محمد زناتي = الصعيدي حيث كان يطلق عليه إسم بعرور وتعني الجمل الصغير لضخامة قوامه وعرض =صدره الذي يصل الى ٩٦ سم إلى أن ثبت عليه إسم بعرة من قبل الفنان رشدي أباظة أحد رواد المقهى بقول خلينا نروح على بعرة وأصبح إسم الشهرة للمقهى رغم تسجيله بإسم نادي الكورسال لفنانيي السينما.

********** أمثال رشدي أباظة وأنور وجدي وتوفيق الدقن ويوسف شعبان وعادل امام ومحمد هنيدي ومحمود حميدة.

يحاول ان يقرأها هذا التحقيق "محمد أبو زيد " بالمثقفين الشباب إلى التمرد والنفور– أسعارها تنهب جيوبنا وروادها يبنون أمجادهم على وجودنا.

سادسًا: حجم المقاهي المصرية: وحقيقة لم يتوافر في مصر بيانات، أو إحصاءات،أو مسوح، أو دراسات ميدانية تحدد حجم المقاهي في مصر فيما عدا التقديرات التي تفيد بزيادة الأعداد في العقود الثلاثة الأخيرة وأنها أصبحت ظاهرة تعدت القاهرة والإسكندرية إلى المدن الكبرى الأخرى في الدلتا والصعيد.

وفي كتاب "وصف مصر"؛ الذي وضعه علماء الحملة الفرنسية كانت القاهرة تضم وقتها (١٢٠٠) مقهي بخلاف مقاهي مصر القديمة التي تصل إلي(٥٠) مقهى, بينما ترتفع مقاهي بولاق الفقيرة إلي (١٠٠) مقهي بلا قناديل، ولا مرايا، ولا أثاثات اللهم إلا أرائك خشبية بإمتداد الجدران ، وبعض الحصر المصنوعة من سعف النخيل.أما الآن وفي سنة٢٠١٠، وتبعًا لإحصائية الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ؛ بلغ عدد مقاهي الجمهورية (٥٠) ألف مقهي تحظي القاهرة وحدها بما يزيد على(١٠) آلاف مقهي ، تليها محافظة الجيزة (٥) آلاف جميعها من الدلتا للشلال ؛تحولت من منابر للوطنية وحوارات الرأي واكتشاف المواهب الفنية إلي خلايا للنميمة وشيشة قص وتفاح وحجرين معسل زغلول والسلوم وعادة ومحبوس وجلبهار واثنين مضبوط وواحد كعب عالي وطائفة (٣٩).

وتشير إحصائية تم رصدها عام ٢٠٠٤؛ إلى أن نسب المستخدمين للنت بين عام ١٩٩٠ و٢٠٠٢ بلغت في البحرين(٢٤٥)من كل ألف شخص، و(١٠٥.٨) من كل ألف شخص في الكويت، و(١١٣.٢) في قطر، و(٣١٣.٢) في الإمارات العربية المتحدة، و(٧٠.٩) في عُمان، و(٦٤.٦) في السعودية، و(١١٧.١) في لبنان، و(٥٧.٧) في الأردن، و(٥١.٧) في تونس، و (٣٠.٤) في فلسطين، و(١٢.٩) في سورية، و(١٦.٠) في الجزائر، و (٢٨.٢) في مصر، و(٢٣.٦) في المغرب، و(٢.٦)

من أصل ألف شخص في السودان. ولا شك أن هذه الأعداد زادت عامي ٢٠٠٣، ٢٠٠٤. وقد دلت الإحصائيات؛أن معظم مرتادي هذه المقاهي هم من الشباب.

وأثبتت إحصائية وزعتها مجلة خليجية على عدد من مقاهي الإنترنت أن(٨٠%) من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم أقل من(٣٠ سنة)، بينما قالت إحصائية أخرى أن(٩٠%) من رواد مقاهي الإنترنت في سن خطرة وحرجة جدًا.وهذه نتيجة خطيرة، فكون معظم مرتادي المقاهي من الشباب ومن فئة عمرية خطرة تحديدًا، وأن معظمهم يرتاد هذه المقاهي للدردشة؛ فإن الظاهرة هنا تصبح خطرة تستدعي إيجاد بدائل يمكن للشباب أن يقضوا أوقات فراغهم فيها، بدلًا من إضاعة المال والوقت والأخلاق بما لا ينفع(٤٠).

وشهدت مصر ظاهرة فريدة فيما يتعلق بشبكاتDSL حيث يقوم البعض بالاشتراك وتوزيع الاشتراك علي آخرين ،ومع هذه المجهودات تضاعف عدد مستخدمي الانترنت بطريقة ملحوظة، وزاد الاهتمام الجماهيري بها خصوصًا مع سهولة الدخول اليها في معظم المناطق بما في ذلك المناطق النائية. بالاضافة لانخفاض اسعار الاشتراك والانترنت المجاني ،ووجود آلاف من مقاهي الانترنت في أماكن كثيرة تقدم الخدمة بأسعار زهيدة (جنيه واحد للساعة) في المدن الصغيرة والمناطق الشعبية, وتوجد حاليًا نحو (٢١١) شركة تقدم خدمات الوصول إلي الانترنت (٥٨) مليون عربي. وسجل تقرير للشبكة العربية لحقوق الانسان عام ٢٠٠٩ ؛أن عدد مستخدمي الانترنت العرب (٥٨) مليونًا وعدد المدونات العربية نحو ٦٠٠ ألف والناشط منها (١٥٠) ألفًا, وتحتل مصر أكثر عدد لمستخدمي الانترنت حيث يصل الي١٥ مليون مستخدم ويذهب الي أن مصر أشد الدول تضييقا علي نشطاء الانترنت ،وتنامي عدد مستخدمي الانترنت في مصر وتضاعف ثلاث مرات منذعام٢٠٠٦عندماكان الرقم نحو٥ ملايين مستخدم.وفي فبراير ٢٠٠٩؛ أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء؛ أن عدد مقاهي الانترنت بلغ٤٥٩٧ ؛وبلغ اجمالي عدد المستخدمين أسبوعيا لهذه المقاهي(٨٠٤٢٧٠) بمتوسط (١٧٥) مستخدمًا لكل مقهي أسبوعيًا، في حين بلغ عدد أندية تكنولوجيا المعلومات

نحو(١٧٧٦) تقدم خدمة الانترنت أسبوعيا لنحو(١٩٠٠١٦) مستخدمًا. وهذه الأرقام تشمل المقاهي المسجلة قانونًا، في حين يزيد العدد عن ذلك كثيرًا حيث يلجأ الكثير من أصحاب المقاهي الي تجاهل التراخيص والتسجيل هربًا من التعقيدات الادارية ولاسيما في المناطق الشعبية والمزدحمة. وأصبح الإنترنت وما يحمله من ثورة في عالم الاتصال والمعرفة؛ تمثل اشكالية كبيرة فيما يتعلق بحجم الحرية التي تقدمها فيراها البعض؛ ميزة كبيرة تتيح الابداع وحرية التعبير، لكن آخرين؛ يرون أنها أزالت سقف الرقابة الاجتماعية والأخلاقية وأصبحت تهدد قيم المجتمع وخصوصًا مع تزايد عمليات النصب الالكتروني والقرصنة الالكترونية مما أدي الي ظهور العديد من الجمعيات لمكافحة جرائم الانترنت وعقد ملتقيات تدعو لحماية أمن المعلومات علي الحاسب وعلي الإنترنت ، ومناقشة التحديات القانونية في حقل المعاملات الالكترونية وحماية المعلومات علي الحاسب عبر الانترنت ،وبعض أنماط جرائم الانترنت [٤١].

ووسط تزايد خطورة الانترنت ..المقاهي في مصر تشهد زيادة في عدد روادها بواقع ١٢ مليون مستخدم. ومع نهاية عام ٢٠٠٩؛ أظهر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تزايد ملحوظ لعدد المستخدمين للانترنت في مصر حيث ذكر أن عدد مستخدمي الانترنت في مصر بلغ (١٢ مليون)مستخدم،كما بلغت عدد نوادي التكنولوجيا في مصر(١٧٧٦) ناديًا،ووصل عدد مستخدمي نوادي التكنولوجيا في مصر إلى (١٩٠٠١٦) مستخدمًا اسبوعيًا. وبلغ عدد مستخدمي الانترنت في الحضر والريف بنسبه تتراوح بين(٢١.٧%) إلى(١٢.٧%)علي التوالي من إجمالي الأندية،وأن متوسط أعداد الزائرين في الحضر كان(٢٠٣) زائرًا في الأسبوع.وأن عدد مقاهي الانترنت في مصر قد بلغ(٤٥٩٧)مقهي منها(٧٨.٩٥%) تقدم خدمة الإنترنت،وبلغ عدد مستخدمي مقاهي الإنترنت (٨٠٤٣٧٠) مستخدمًا بمتوسط (١٧٥) مستخدم لكل مقهي أسبوعيًا .الأمر الذي يؤكد أن معظم زائري موقع مقاهي الانترنت الموجودة في القاهرة تتراوح أعمارهم مابين(٩ –٣٠ سنه)،وأن المهتمين بمواقع الألعاب والتسلية تتراوح أعمارهم ما بين(٩– ٢٠ سنة) وأما ما بعد تلك المرحله من

سن (٢٢- ٤٠ سنه) فقد يهتمون بكتابة السير الذاتيه ، والبحث عن فرص عمل عبر الانترنت .وأن المرحلة العمرية التي تترد علي الموقع تتراوح من سن(٩ -٤٠ سنه) ،و أن المجالات التي تهتم بها تللك المرحله المتتردده علي الموقع تتراوح فيما بين سن (٩- ٢٠ سنه) تهتم بالدخول علي مواقع الاغاني والتسليه والألعاب، وأما ما بعد ذلك ما بين (٢٢- ٤٠ سنه)؛فقد تهتم بممارسة كتابة السير الذاتيه ،والبحث عن فرص عمل. وأما علي مستوي استخدام الاسر للإنترنت؛ فقد تبين ان نسبة استخدام الاسر للإنترنت بلغت حوالي (١٢%) من إجمالي الأسر المصرية،وأن ٥٥% من أفراد الأسر المستخدمين للإنترنت يستخدمونه في المنزل،و(١٣%)من مقاهي الإنترنت ، و(١٤%) من مقر أعمالهم ،و(١٨%) يستخدمونه من أماكن أخرى.

وقد تبين – أيضًا – أن الأسر التي تستخدم الإنترنت في مجال التعليم ؛بلغت(٥٢ %) و(١٥%) من الأسر تتعامل مع الحكومة' الإلكترونيه و(٣٣%) يستخدمونه في مجالات أخرى. ويذكر أن الإنترنت هو أحد أفضل ،وأسهل ،وأشهر وسائل الاتصال عالميًا ،ومحليًا ويرجع إختراعه الى الأمريكان ،وكان ذللك أثناء الحرب الباردة التي كانت بين أمريكا ،و الإتحاد السوفيتي خشية من أن يقوم الإتحاد السوفيتي بضرب الولايات المتحدة الأمريكية بالقنبلة النووية وقتها يستطيع أفراد الحكومة الأمريكية الإتصال ببعضهم بسهولة وإدارة الموقف من جديد ، وبعدها أصبح إستخدام الإنترنت مختلفًا تمامًا عما أنشيء من أجله،وأصبح واحدًا من أفضل الوسائل التي يستخدمها العالم في الإتصل ،وربط الدول ببعضها، وادارة مصالح الشركات الدولية(٤٢).

ووفق الاحصاءات فان أعداد مستخدمي تلك المواقع تزداد زيادة مطردة في كل ثانية فعلى سبيل المثال موقع فيس بوك يتراوح أعداد مستخدميه نحو المليار وما يقارب الـ (٦٠) مليون في منطقة الشرق الأوسط وحدها ، لذلك يُعد أكبر موقع اجتماعي حول العالم, ويليه موقع تويتر حيث يصل عدد مشتركيه إلى ٢٩٠ مليون مشترك حول العالم منهم ٦ ملايين مشترك في العالم العربي, أما موقع مثل اليوتيوب فقد وصلت عدد مرات المشاهدة في العالم العربي إلى(١٧٠) مليون مشاهدة في اليوم ، وذلك

حسب آخر إحصائية لعام ٢٠١٣, وجوجل بلس والذي نشط مؤخرا حيث تشير الإحصاءات أن عدد مستخدميه وصل إلى ما يقارب (٣٤٠) مليون مستخدم , والجدير بالذكر أن تلك الإحصاءات قابلة للزيادة والتطور في كل ثانية. بعد أن اثبتت تلك المواقع أهميتها ، وفعاليتها ،وحجم تأثيرها على قطاعات مختلفة من المتلقين خاصة الشباب ؛بدأت الحكومات حول العالم في التفكير للإستفادة من وجود تلك المواقع ، حيث استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية في كشف بعض الجرائم عن طريق تتبع الحسابات الشخصية للأشخاص المشتبه بهم, كما استخدمتها بعض المؤسسات التعليمية حول العالم كوسيلة لمساعدة الطلاب على البحث العلمي والتحصيل الدراسي[٤٣] .معنى هذا أن هناك الكثير من المواقع التي يُمكن الإستفادة منها بشكل إيجابي وفعال.

سابعًا: أسباب وعوامل وتجليات انتشار المقاهي: أسهمت العديد من العوامل في تضخم المشكلة، نظرًا لاعتمادها على مجموعة من المكونات الاجتماعية والاقتصادية التي تضافرت معًا، وأدت إلى زيادة حجم المقاهي في المجتمع المصري؛ ومن أهمها على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

١) التجليات والعوامل التالية:

أ- **العوامل المجتمعية؛** لعلّ من أهمها؛ تقصير السلطة العامة في حماية المواطنين ووقايتهم من أخطار الشوارع وجماعات الفساد ، وذلك من خلال الأسباب التالية:

١- **الفقروانخفاض مستوى المعيشة؛** إذ تعاني مصر منهما حيث يقل فيها نصيب الفرد من الناتج المحلي عن ألف دولار ليصل إلى (٨٢٧.٧٦) دولار[٤٤]، وهو أمر لا يستهان به؛ حيث يعاني فيه المواطن المصري من انخفاض مستوى كل من معيشته ورفاهيته ودخله. الأمر الذي ينعكس بآثار سلبية على تنمية وتطويرالفرد، وتلبية احتياجاته المختلفة، وتدني مستوى تقديم كافة أشكال الخدمات والرعاية.ويعتبر العامل الاقتصادي أحد أهم المتغيرات الفاعلة من أجل الذهاب إلى المقهى وهربًا من

الظروف الاقتصادية الطاحنة للأسرة.وما ينتج عنها من الاستقطاب أو الاستبعاد الاجتماعي لكثيرمن الفئات الاجتماعية الفقيرة من الحصول على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية المتاحة في المجتمع.

٢-**نموواانتشار العشوائيات؛** التي تمثل البؤرالأولى والأساسية المفرزة والمستقبلة للانحراف. وتعتبر العشوائيات أرضًا خصبه لإفراز وتواجد المقاهي وتتفاقم المشكلة مع الزيادة المطردة في عدد السكان.الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض دخل الكثيرمن الأسروتردى أوضاعها المعيشية مما يجعلها عاجزة عن تلبية الاحتياجات الحياتية الضرورية.

٣-**التسرب من التعليم؛** بوصفه يمثل أحد مظاهر الخلل في العملية التعليمية، ومن أهم الثغرات الحيوية في تفاقم حدة المشكلات في النظام التعليمي.وفي هذا الإطار صرح وزير التعليم[٤٥] ؛ بأن معدل استيعاب الأطفال في سن الإلزام يتراوح ما بين (٧٠-٨٠%) وهو ما يعني أن (٢٠-٣٠%) من الأطفال في سن التعليم الابتدائي لا توجد لهم أماكن في المدارس، ويتم حرمانهم من حق التعليم، وتقدر أعداد هؤلاء الأطفال سنويًا بحوالي ١٥٠ ألف طفل، إلى جانب (١٥٠) ألف طفل آخرين يتسربون من المرحلة الابتدائية قبل استكمالها، وهو ما يعني انضمام (٣٠٠) ألف طفل سنويًا لجيش الأمية عبر استبعادهم خارج النظام التعليمي[٤٦].وقد وصل حجم المتسربين من التعليم إلى ١٧ مليون نسمة وفقًا لتعداد ٢٠٠٦ بنسبة (٢٧%) في الفئة العمرية ١٠سنوات فأكثر وبلغت نسبة الإناث (٦١.٦%) مقابل (٣٨.٤%) للذكور[٤٧] ،وارتفاع معدلات البطالة؛ إذ وصلت إلى حوالي (٣٠ %) في مصر[٤٨]. الأمر الذي أدى إلى تراكم المشكلات التعليمية خاصة بين أبناء الفئات الدنيا في المجتمع المصري؛ تلك الفئات التي لا تستطيع مواجهه تلك المشكلات إلا من خلال سحب أطفالهم (ذكور/إناث) من التعليم بمراحله المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى اندفاعهم إلى المقاهي نتيجة لما يتعرضون له من مشكلات عديدة لعلّ من أهمها ارتفاع تكاليف التعليم، وضعف القدرة الاستيعابية للمدارس،وعدم ملاءمة خطط وبرامج التعليم مع احتياجات كل من الأسر وأطفالهم،

وضعف، بل سوء العلاقة بين الطفل والمدرسة وما قد تمثله من عنف وقسوة في المعاملة. فضلًا عن إجبار التلاميذ علي الدروس الخصوصية وجميعها دونت كأسباب تفسيرية لوجود الأطفال في المقاهي[٤٩]...كل ذلك يجعل المدرسة تتحول من عامل جذب للتلميذ إلى عامل طرد للطفل وتزج به إلى الشارع والمقهى. إذ وصل المعدل إلى حوالي (٩٧%)[٥٠] نتيجة لجهل الأسرة وانعدام التواصل بينهما، وعدم إحساسها بأهمية التعليم، إلى جانب انعدام الرقابة في كل من البيت والمدرسة، وغياب القدوة، والافتقاد إلى التربية السليمة، وفشل عملية التنشئة الاجتماعية وضعف وسائطها، فضلًا عن وجود ثغرات قانونية وتعليمية وتربوية في العملية التعليمية، بالإضافة إلى عدم ترغيب الأطفال في التعليم. الأمر الذي أدى إلى عدم تحقيق النظام التعليمي في مصر لأهدافه الأساسية، وعدم وجود استراتيجية واضحة المعالم في المنظومة التعليمية، وإهدار قيمة التعليم إلى حد كبير- وتفاقم حدة أزمة الإسكان وعدم توافر المسكن الملائم، (صحيًا واجتماعيًا ونفسيًا والافتقاد للمرافق والخدمات الأساسية على المستوى الكمي والكيفي). الأمر الذي أدى إلى نمو وانتشار العشوائيات والأحياء المتخلفة ...إلى غير ذلك. والأمية بين الفئات الاجتماعية الدنيا ؛إذ تشير النتائج الإحصائية إلى أن المتوسط العام للأمية في المجتمع المصري لأكثر من ١٥ سنة، تبلغ حوالي(٤٩%) [٥١].الأمرالذي أدى إلى إرتفاع معدلات ارتياد الناس للمقاهي.

ب- **العوامل الأسرية**؛ هناك ثمة خلل أو عدم إدراك كاف لعملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة يؤثر سلبًا على الأطفال ويترك بصمات غائرة تنعكس في سماتهم الشخصية وسلوكياتهم ورؤيتهم والتزامهم الأخلاقي والأدبي، وإذا ما فقدت القدوة داخل الأسرة ؛ اضطربت علاقة الأطفال بأسرهم. وفي هذا الإطار يؤكد البعض[٥٢] على أهمية التفكك الأسري ،وعدم الشعور بالأمان الأسري والاجتماعي والنفسي والاقتصادي ... إلى غير ذلك. الأمر الذي يرسخ اللجوء لإرتياد المقاهي ،وممارسة العديد من السلوكيات والممارسات غيرالمقبولة اجتماعيًا.

ت- **عوامل تتعلق بالتعليم ودور المؤسسات التعليمية؛** على اعتبار أن التعليم يمثل عنصرًا مهمًا في بيئة الانسان. فالنظام التعليمي هو أهم مؤسسة خارج الأسرة تقوم بتنمية قدرات الأطفال. ويعتبر الفقر وعدم قدرة الأسرة على تغطية نفقات الدراسة؛ السبب المباشروالأكثر شيوعًا لعدم التحاق الأطفال بالمدرسة أو التسرب من التعليم، كما أن الموارد الاقتصادية المحدودة للأسرة تؤثر بطريقة غير مباشرة على الأداء والطموح الدراسي للأطفال. ويرتبط التعثر الدراسي لهؤلاء الأطفال بغياب البيئة الصالحة للدراسة في أوساط تلك الأسر. وقلة الوعي بأهمية التعليم وقيمته للفرد من جانب الوالدين أو الأبناء. إلى جانب عجز النظام التعليمي عن أداء مهامه، واختفاء الدور التربوي التثقيفي، وانخفاض كفاءة التعليم وافتقار العديد من المدارس للبيئة المدرسية الصالحة. وسوداوية المستقبل الوظيفي لداخلي العملية التعليمية بشكل عام. كما أن المعاملة السيئة من جانب المدرس، واستخدام أسلوب العقاب البدني؛ يدفع بالطفل لترك الدراسة، وكراهية المدرسة في ظل غياب الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين القادرين على التدخل السليم، وحل المشكلات التي يعاني منها التلاميذ.الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى اللجوء للمقاهي،وممارسة سلوكيات وتصرفات غير لائقة،وغير مقبولة ، وغير مسئوله-على الإطلاق-.

ث- **عوامل ذات أبعاد ثقافية؛** ومن بينها - على سبيل المثال لا الحصر- : سيادة روح الفردية؛ إذ انحسر دور الأثرياء في المجتمع المصري، وتراجعت قيمة العطاء والمشاركة الاجتماعية، مما غذى النزوع للتطلع للأخذ والتعلق بالحقوق دون النظر للواجبات، فضلاً عن تراجع دور التعاليم الإسلامية. وعدم وعي الأفراد بحقوقهم وانصياعهم للأوامرإزاء العمل الرتيب دون شكوى. الأمر الذي أفرز العديد من المشكلات، لعلّ من أهمها: التردد على المقاهي والمداومة على إرتيادها وانتشار بعض العادات البالية والمعتقدات المتخلفة لدى شرائح اجتماعية معينة وخاصة الشرائح الدنيا والمتخلفة اجتماعيًا ،والمتدنية اقتصاديًا ؛التي تؤكد أهمية التردد على المقاهي،والأحساس بالأهمية والذات،والمباهاة والتفاخر.

ج- **عوامل مرتبطة بالفرد ذاته؛** وتتحدد في: تعرض البعض لأزمات نفسية حادة تدفعهم لترك أسرهم. نتيجة لانخفاض المستوى التعليمي للأسرة، وعدم تقديرها لأهمية

التعليم. و التسرب من التعليم بمراحله المختلفة، وبالذات بين الذكور المُدللين. والتأثير السلبي لأقران السوء على هؤلاء الذين يفتقدون التنشئة الاجتماعية السليمة ،والرقابة المسئولة .الأمر الذي يدفعهم إلى الرغبة في المغامرة المرتبطة بارتياد المقاهي التي تتسم بالحرية الزائفة المتمثله في ممارسة أشكال مختلفة من السلوكيات المرفوضة.

ح- **عوامل عديدة أخرى ومختلفة**؛ تؤدي إلى زيادة وتفاقم حجم إرتياد المقاهي، لعلّ من أهمها:الضغوط الحياتية والبطالة والفراغ والشعوربالاحباط والقهر،والإحساس بالكبت والإكتئاب والتعرض للعنف بأشكاله المختلفة.

وهناك **أسباب وتجليات أخرى عديدة للتردد على مقاهي النت** ؛نورد من بينها **الأسباب التالية:**

١- **اندفاع الشباب وغيرهم نحو مقاهي النت** لأسباب مختلفة يأتي على رأسها الفراغ الممتد في يوم الشباب وغيرهم والفرار من الأعمال الجادة، خصوصًامع ارتفاع معدل البطالة في كثير من دولنا العربية والإسلامية، فيبحث الشاب وغيرهم عن مكان يقطع فيه فراغه.ثمّ بعد ذلك أسباب أخرى منها: عدم إمكانية شراء جهاز كمبيوتر لغلائه .ونظرًا للحالة الاقتصادية عند بعض الشباب فقد استعاضوا عن ذلك بساعات يقضونها في تلك المقاهي،إلى جانب حب الظهور،والإحساس بالذات،والرغبة في التظاهر والمباهاة والتفاخر؛ بإ رتياد تلك المقاهي،والدخول إلي تلك المواقع لتعويض مركبات النقص،والشعور بالتدني والدنو.

٢- **صعوبة الوصول إلى النت عند البعض**، خصوصًا أن هذه الوسائل لم تعمم في جميع البلدان ووجودها يقتصر في بعض الدول على المدن دون القرى، لكن عموما هذه الخدمة بدأت تنتشر ،وتتوفر وإن كان بنسب متفاوته خاصة في المجتمع العربي وتشير إحصائية تم رصدها عام ٢٠٠٤ إلى أن نسب المستخدمين للنت بين عام ١٩٩٠ وعام ٢٠٠٢ بلغت في البحرين (٢٤٥ من كل ألف شخص)، و(١٠٥.٨) من كل ألف شخص في الكويت، و(١١٣.٢) في قطر، و(٣١٣.٢) في الإمارات العربية المتحدة، و(٧٠.٩) في عُمان، و(٦٤.٦) في السعودية، و(١١٧.١) في لبنان، و(٥٧.٧) في الأردن،

و(٥١.٧) في تونس، و(٣٠.٤) في فلسطين، و(١٢.٩) في سورية، و(١٦) في الجزائر،و(٢٨.٢) في مصر،و(٢٣.٦) في المغرب، و(٢.٦) من أصل ألف شخص في السودان. ولا شك أن هذه الأعداد زادت عامي ٢٠١٣، ٢٠١٤.

٣- **البحث عن الخصوصية:** فبعض الشباب ربما لديهم أجهزة في بيوتهم لكنهم يفتقدون خصوصية البحث عما يريدون، لاسيما إذا كانت البيوت محافظة وهم يبحثون عن المحادثات أو المواقع الإباحية وهي نسبة كبيرة من الشباب. وأكثر المقاهي تجدها مهيئة لذلك من جو شاعري وأضواء خافتة وتجهيز المكان بحيث لا يطلع أحد على الجالس ولا يدري أحد ماذا يفعل.. ويكفي أن نعلم أن المقهى الذي لا يوفر مثل تلك الخصوصية يتدنى دخله بصورة كبيرة جدًا مقارنة بالمقاهي التي توفرها.

٤- **وجود الفني القادر على كسر كثير من برامج حجب المواقع الممنوعة (البروكسي)**، وكثير من الشباب لا يرى غضاضة في أن يستدعي عامل المقهى، ويطلب منه الدخول على مواقع معينة ؛وهو يدفع للمقهى وهذا ما يريده كثير من هؤلاء المستثمرين على حساب الأمة ودينها وشبابها. فالمبدأ عند هؤلاء التجار " ادفع واطّلع على ما تريد".

٥-**الإستئناس بالأصدقاء والبعد عن جو المنزل** وذلك من خلال الخدمات الجانبية التي يقدمها المقهى وإمكانية مواعدة الأصدقاء فيها ليكون لقاء بالأصدقاء وإبحارا في النت في نفس الوقت.

ويعلم كثير من المستخدمين لشبكة الإنترنت أن بوسع غيرهم أن يتعرف عليهم فيما لو استخدموا أجهزتهم الشخصية، ولذا فرارًا من انكشاف أفعالهم المخزية يلجئون إلى هذه المقاهي لتقيد جرائمهم ضد مجهول، ويظهر هذا جليًا مع البنات ذوات العلاقات أو الباحثات عن اللذة ومواقع الجنس.ومن الأسباب أيضًا: إهمال الأباء وضعف مراقبة الأسر لأبنائها وهذه عليها معول كبير. حيث تختلف بإختلاف الأشخاص ومقاصدهم(٥٣).

١)وفي محاولة لمعرفة ماهية المواقع التي يتصفحها مرتادوا المقاهي؟.أوضحت إستبانة أجرتها إحدى المجلات السعودية عن نوعية المواقع التي يدخلها الشباب في المقاهي كانت النتيجة أن (٦٠%)يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة، و (٢٠%)من المستخدمين للمواقع

الثقافية، و(١٢%) للمواقع الطبية والحاسوبية والتجارية، و(٨ %) للمواقع السياسية. وقد أجمع أصحاب تلك المقاهي ؛أن أكثر ما يبحث عنه الشباب – خصوصًا – ، والرواد عمومًا هو :الشات (المحادثة) والجنس (٥٤).

٢)وفي محاولة لمعرفة آراء الشباب حول إقبالهم على الإنترنت ؛نعرض لمايلي:

- أظهر استطلاع رأى حديث أجراه مركز معلومات ـ مركز الوزراء عن رأى الأسر فى استخدام الشباب للإنترنت أن(٤٨%) من الأسر التى يستخدم أبناؤها الإنترنت تنفق أقل من ٥٠ جنيهًا شهريًا ،وأشار(٢٥%) منهم إلى أنهم ينفقون من(٥٠ إلى١٠٠ جنيهًا شهريًا)، وكشفت نتائج الاستطلاع إلى أن(٧٤%) من الأبناء يستخدمون الإنترنت من المنزل ،وأكد (٢٨%) من الأسر أن أولادهم يستخدمون الإنترنت من مقاهى الإنترنت. أكد التقرير أن الاستطلاع يمثل الجزء الثانى من استطلاع الآراء حول استخدام الإنترنت مشيرًا إلى أن **الاستطلاع الأول** ؛تناول آراء الشباب بينما تناول **الجزء الثانى**، آراء الأسر وذلك بهدف معرفة مدى تأثير الإنترنت على الشباب من وجهة نظر أولياء الأمور لذلك قام مركز استطلاع الرأى العام باستطلاع رأى الأسر حول مزايا وعيوب الإنترنت وأسفرت النتائج عن أن أكثر من نصف العينة يرون أن تأثير الإنترنت يعتبر إيجابيًا على أبنائهم. واعتمد الاستطلاع على تصميم عينة من (٧٠٩) أسرة فى ثمانى محافظات تعكس المستويات الاقتصادية الثلاثة المرتفع والمتوسط والمنخفض وأسفرت النتائج عن أن (٨٣%) من الأسر التى تستخدم الإنترنت يستخدمون التليفون للاتصال بالإنترنت وأشارت نسبة الـ١٧% الباقية إلى أنهم يستخدمون خاصية ADSL فى الدخول للإنترنت. وحول آراء الأسر فى الإنترنت أشار الاستطلاع إلى أن (٨٤%) من الأسر يعتبرون سهولة الوصول إلى المعلومات من أهم مميزات الإنترنت كما يرى(١٥%) أن سهولة تبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة تعد من أهم المزايا بينما يرى (١٠%) أن أهم مزاياه هى التعرف على أصدقاء جدد، ويعتبر(٩%)من العينة أن الإنترنت وسيلة اتصال منخفضة التكلفة دوليًا ومحليًا.وأشار (٥٧%) من الأسر إلى أن المواقع الإباحية

تعتبر أهم عيوب الإنترنت، بينما يرى (٢٥%) أن عيوبه تتمثل فى أنه يضيع وقت أبناءهم، فى حين أن (٨%) من الأسر ترى أن أهم عيوبه تتمثل فى التكلفة العالية.

وحدد استطلاع للرأى أجراه مجلس الوزراء من خلال المركز الإلكترونى لاستطلاع الرأى العام متوسط إنفاق الأسر المصرية على الإنترنت بأنه وصل إلى(٥٠ جنيهًا شهريًا) وأكد(٥٧%) من الأسر المصرية فى هذا الاستطلاع أن أهم عيب للإنترنت بصفة عامة هو سهولة الدخول على المواقع الإباحية فى حين أشار (٨٤%) من الأسر أنهم أكدوا أن أهم ميزة للإنترنت هى سهولة الوصول للمعلومات. وبسؤال المبحوثين الذين يستخدم أبناءهم الإنترنت عن الأماكن الذين يستخدمون منها الإنترنت أشار ٧٤% من الأسر إلى أن أبناءهم يستخدمون الإنترنت من المنازل ، بينما أكد ٢٨% منهم أن أولادهم يستخدمون الإنترنت من مقاهى الإنترنت فى حين أشار(٩%) من الأسر إلى أن أبناءهم يستخدمون الإنترنت من أماكن عملهم أو دراستهم. وقالت ٨% من الأسر أن أهم عيب للإنترنت هو تكلفته المرتفعة وأشار ٥% إلى الاستخدام السيئ للمحادثة وعن تأثير الإنترنت على الشباب أكد ٦٧% من الأسر أن له تأثيرًا إيجابيًا على أبنائهم بينما أكد (١٢%) منهم على تأثير الإنترنت السلبي على أبنائهم [٥٥]..يقول محمد خضير صاحب مقهى في القاهرة: "إن الشباب المصري يُقبل بشكل أساس على مواقع المحادثة المختلفة (تشات)، يليها مواقع البريد الإلكتروني، ثمّ مواقع محركات البحث، خاصة غوغل وياهو!! أما الأجانب فغالبًا ما يركّزون استخدامهم على مواقع البريد الإلكتروني".

-أما محمد الشاوني، ٢١ سنة، طالب فيقول: "بصراحة أحضر هنا للدردشة؛ لإنها أمر مسلٍ، و باعتباري أجيد اللغة الأسبانية فأنا أحب أن أحاور الأسبان".

-ويقول عبد الفتاح، ٢٣ سنة، أحضر هنا للدردشة بالدرجة الأولى، أحاول أن أفعل أشياء أخرى لكن مشكلة اللغة تقف حاجزًا أمامي لأن المواقع التي أريدها هي بلغة أجنبية".

- وتبدي هبة حداد وهي طالبة تجارة اشمئزازها مما تراه خلال تردداها إلى مقاهي الإنترنت وتقول: "لا أعرف لماذا يحب بعض الشباب الاطلاع على هذه الصور الإباحية الصارخة".

- وتقول سامية محمد (٢٢ سنة): "شبكة الإنترنت فتحت لي آفاق المعرفة وأبواب الحرية على مصراعيها، وأكملت جوانب أفتقدها في الواقع، لكنها في المقابل وضعتني في اختبار مستمر أمام نفسي.. في بعض الأحيان أدخل إلى الإنترنت بعد منتصف الليل ويكون جميع أفراد أسرتي نائمين، أذهب إلى غرف المحادثة للتعرّف على أصدقاء جدد لهم نفس اهتماماتي.

-أما صلاح (٢٠ سنة) فيقول: "لقد فعلت كل شيء عبر الإنترنت، وكنت أعتقد أنني بذلك نلت كل حريتي، لكنني سرعان ما اكتشفت أنني مخطئ".

وفي حديث مع بعض أصحاب المقاهي حول جدية الرقابة وحجب المواقع المثيرة كانت الإجابة بما معناه القانون هنا " ادفع واطّلع على ما تريد".

وقال صاحب إحدى المقاهي: "لم أتدخل يومًا في ماهية ما يقرأه المتصفح، ولا عوازل أو رقابة أفرضها على أي موقع". ويقول مؤيدًا مبدأه عمليًا: "رأيت شبانًا يطلعون على مواقع إباحية وغيرها، لكن لا يمكن منع الزبون من رؤية ما يجذبه، ليست مهمتي هنا تربيته!"

أما المستشار القانوني لجمعية محترفي الإنترنت وليد ناصر فيقول: "لا أعلم ما إذا كانت الأجهزة الأمنية تفرض رقابة دائمة على الإنترنت، وأنا أشك في ذلك؛ لأن أمرًا مماثلاً يحتاج إلى جهاز رقابة دائمة يرصد ما يضاف وما يحذف، وهو أمر معقّد".

ويقول سفيان وهو مستثمر لمقهى إنترنت إن حجم الرقابة التي يمكن أن تفرض على مرتادي الإنترنت تتفاوت حسب قدرات المستخدم التقنية، فالمبتدئ يُسيطَر عليه بنسبة ١٠٠%، أما المحترف فحجم السيطرة عليه لا تتجاوز (٣٠%)كونه يمتلك طرقا لاختراق الرقابة، تتمثل بما يسمى بـ"البروكسي"، والذي يمكن أن يتطوّر بتطور أجهزة الرقابة وبحسب الحاجة، ويمكن كسر الحظر بالدخول عن طريق مواقع أخرى، أو بتغيير شيفرة الموقع، فتكتب الشيفرة بدلا من الأحرف التي تكون اسم الموقع، وتمر عملية الاتصال".

مع التطورات التكنولوجية و المجتمعية، والثقافية والاجتماعية والسياسية، وغيرها من التحولات المختلفة التي حدثت في المجتمع المصري؛ سادت روح الفردية والأنانالية، وتراجعت قيمة الإيثار وإنكار الذات. الأمر الذي يعزي إلى تراجع قيمة العطاء والمشاركة الاجتماعية مما أسفرعنه شيوع روح الفردية، وتراجع قيمة العطاء والنزوح للتطلع للأخذ والتعلق بالحقوق دون النظر للواجبات والبعد عن الإحساس بالآخر والمسئولية والالتزامات، إضافة إلى تراجع دور التعاليم الدينية.

ويمكن إجمال **خصائص اندفاع الشباب ،وغيرهم نحو تلك المقاهي**؛ لأسباب مختلفة يأتي على رأسها الفراغ الممتد في يوم الشباب ،والفرار من الأعمال الجادة، خصوصًا – مع ارتفاع معدل البطالة في كثير من دولنا العربية والإسلامية–؛ فيبحث الشاب عن مكان يقطع فيه فراغه. ثمّ بعد ذلك أسباب أخرى من أهمها مايلي:

١) **الرقابة والضبط وحجب المواقع**: وحول الضبط وجدية الرقابة ،وحجب المواقع المثيرة كانت الإجابة بما معناه القانون هنا " إدفع واطّلع على ما تريد". وقال صاحب إحدى المقاهي: "لم أتدخل يومًا في ماهية ما يقرأه المتصفح، ولا عوازل أو رقابة أفرضها على أي موقع". ويقول مؤيِّدا مبدأه عمليًا: "رأيت شبانًا يطلعون على مواقع إباحية وغيرها، لكن لا يمكن منع الزبون من رؤية ما يجذبه، لأن ليست من مهام صاحب المقهي التربيه،والتوجيه،والإرشاد...وما إلى ذلك.

٢) **صعوبة فرض الأجهزة الأمنية رقابة دائمة على الإنترنت**، لأن ذلك؛ أمرًا يحتاج إلى جهاز رقابة دائمة يرصد ما يضاف وما يحذف، وهو أمر معقّد للغاية ،ومن الصعب التحكم فيه.

٣) **ما ورد في تقرير التنمية البشرية في العالم العربي** لعام ٢٠٠٣ "نحو إقامة مجتمع المعرفة"، والذي تمّ إعداده من قِبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، إحصاءات تفيد بأن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية وصل في عام ٢٠٠١ إلى ٤.٢ مليون شخص

يشكلون ما نسبته(١.٦%) فقط من سكان الوطن العربي، مقارنة بأقل من١% من العام الذي سبقه، وهي زيادة ملحوظة. نظرًا لكون انتشار الإنترنت في العالم العربي ما زال محدودًا.

٤)وثمة **قيود ومعوّقات تحول دون استخدام شبكة الإنترنت في العالم العربي** وإذا كانت كلفة استخدام هذه الخدمة باهظة في المجتمعات العربية التي تُصنّف ضمن فئتي التنمية البشرية المتوسطة والمتدنية، فإن الرقابة والقيود المفروضة على حرية الدخول إلى الشبكة تحول دون نمو الإنترنت في المنطقة. ويستخدم الكثيرون في البلدان العربية الإنترنت كوسيلة للاطلاع على المعلومات وتداولها. كما يتيسّر لمستخدمي الإنترنت الاطلاع على أفكار وآراء تعد من المحظورات أو المحرمات في هذه الدول

٥)تعيش دول عربية **تناقضًا بين إطلاق حرية استخدام الإنترنت** ،وبالتالي تقديم نفسها على أنها مراكز متقدمة للاتصالات في المنطقة العربية ،وبين تمسكها بسلطة الرقابة لدواع أمنية،فتتعرّض مواقع للإقفال خصوصًا في السعودية ما يضطر بعض أصحاب المواقع إلى إلغاء غرف الدردشة تلافيًا لتعرّض الموقع برمته إلى الإغلاق.لكن هل إن مستخدمي الإنترنت في العالم العربي يركزون في بحثهم على قضايا سياسية قد تكون ممنوعة، أم إنهم يتّجهون إلى ممنوعات أخرى ويتحايلون على الرقابة للوصول إلى مبتغاهم؟.

وفي الوقت الذي تسعى فيه بعض الدول جاهدة لتثبيت "أقدام" رقابتها، تطرح تكنولوجيا الاتصالات أساليب جديدة تستعصي على الرقابة. وفي أواخر عام ٢٠٠٤، دخل الإنترنت مرحلة جديدة في السعودية ولبنان، إذ صارت خدمة الإنترنت متوافرة عن طريق الأقمار الصناعية مايجعل الرقابة أمرًا صعبًا إلى أن يثبت العكس.

ويرى الكثير من الشباب المصري إن شبكة الإنترنت وسعت من مساحة الحرية التي يستمتعون بها، وأكملت الجزء الذي يفتقدونه في عالم الواقع، ووسعت

مساحة الحرية من فرص تقدّمهم علميًا، واجتماعيًا، بعد أن تخطت صداقاتهم حدود وطنهم ولغتهم العربية، وأكسبتهم خبرات حياتية لم يكن من الممكن اكتسابها من دون التعرّف على أشخاص لهم خلفيات ثقافية وخبرات مختلفة، ومن دون الإبحار في هذا المحيط الضخم من المعلومات والخبرات [٥٦].

ويتفاوت حجم الرقابة التي يمكن أن تفرض على مرتادي الإنترنت حسب قدرات المستخدم التقنية، فالمبتدئ يُسيطَر عليه بنسبة(١٠٠%)، أما المحترف فحجم السيطرة عليه لا تتجاوز(٣٠%) لكونه يمتلك طرقا لاختراق الرقابة، تتمثل بما يسمى بـ"البروكسي"، والذي يمكن أن يتطوّر بتطور أجهزة الرقابة وبحسب الحاجة، ويمكن كسر الحظر بالدخول عن طريق مواقع أخرى، أو بتغيير شيفرة الموقع، فتكتب الشيفرة بدلًا من الأحرف التي تكون اسم الموقع، وتمر عملية الاتصال" [٥٧].

ثامنًا:السلوكيات والأفعال والممارسات داخل المقاهي:رغم أن أفعال وممارسات العاملين في المقاهي ورواد المقاهي عديدة ومتنوعة،إلا أننا نرصد بعضًامنها،وذلك على النحو التالي:

١) تدني لغة الحوار داخل بعض المطاعم ،والمقاهي سواء بين العاملين وبعضهم البعض،أو بين الرواد وبعضهم البعض،أو بين العاملين والرواد وبعضهم البعض،وفي بعض مواقع التواصل الاجتماعي.

٢) الرقص وشرب الخمر خفية داخل بعض المطاعم ،والمقاهي .الأمر رسميًا وشعبيًا، وكانت ردة الفعل قوية جدًا رافضة مثل هذه الممارسات في الكويت[٥٨]

تاسعًا: التداعيات والآثار الناتجة عن ظاهرة المقاهي: ورغم وجود محاولات جادة في بعض المجتمعات لمواجهة تفشي ظاهرة المقاهي ، وآثارها السلبية الناتجة عنها.الأمر الذي أفرز مخاطر جمة ؛لعلّ من <u>أهمها</u>:

١- إنهيار المجتمع بإنهيارفئاته الإجتماعية ،وخاصة الفئات الشبابية.
٢- غياب القيم الاجتماعية الأصيلة،والعادات والتقاليد العريقة.
٣- فقدان وتزييف الوعي بكل ماهو إيجابي وحميد.
٤- إنتشار العديد من القيم السلبية :كاللامبالاة ،والأنامالية،والإستهانة،وعدم الإحترام،والأنانية.
٥- إهدار قيمة الوقت عند غالبية شرائح المجتمع ؛وبالذات الشباب فيما لا ينفع،ولايفيد.
٦- إصابة العديد من مختلف طبقات المجتمع بالأمراض الصحية ،والاجتماعية، والنفسية.
٧- الغرق في أوحال الدعارة ،والغوص في بؤرالفساد والرذيلة.
٨- التعرف على مُختلف أساليب العنف ،والإرهاب ،والتخريب،والإيذاء.
٩- التعرض لدعوات التنصير والتهويد ،والتطرف ،والمذاهب الهدامة.
١٠-التجسس على الأسرار الشخصية ،والتلصص على الخصوصية.
١١-إنهيار الحياة الزوجية ،والعلاقات الأسرية والاجتماعية.
١٢-التغرير ببعض الشباب ،وخداعهم ؛وخاصة الفتيات ،ووقوعهن فريسة للاهيين اللاعبين.

ولا شك أن هناك آثار بالغة الخطورة تعود على الفرد، والأسرة، والمجتمع ككل؛يمكن رصد أهمها على النحو التالى :

- **تداعياتهاعلى الفرد**؛ تؤثرعلى بنائه الشخصي،وتوازنه النفسي ،وثباته الإنفعالي، واستقراره العاطفي والمادي، كما أنها تضر بأمانه الجنسي. الأمر الذي يكون مدعاة إلى النقمة على كل من أفراد أسرته ومجتمعه، فضلًاعن فقدانه الثقة في نفسه وفي الآخرين.
- **تداعياتهاعلى الأسرة**؛ إذ تشعر الأسرة بالأسى والإحساس بالإحباط، والعجز عن قدرتها في أداء دورها الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية. الأمر الذي

يؤثر على إمكانية ترابطها واستمرارها وبقائها. ومن بين الآثار السلبية لتكنولوجيا الإتصالات ،وخاصة الكومبيوتر والإنترنيت فقد أشار باحثون إلى إنها تسهم في تحقيق العزلة الاجتماعية والفردية بين أفراد الأسرة الواحدة ،وتسهم في الإدمان على إستخدام الشبكة أو الكومبيوتر ،وشعور الفرد بالتوتر والانزعاج إذا توقف عن استخدامها أو إبتعد عنها ،وأوضحت إحدى الدراسات إلى أن(٦%) من مستخدمي الشبكة في الولايات المتحدة الأمريكية مصابون بمرض إدمان الشبكة ،وهذه الفئة تستخدم الشبكة أكثر من (٤٠) ساعة أسبوعيًا. مما يؤثر على أوقات الدراسة.

كما يرى بعض من علماء النفس أن الإنترنيت والكومبيوتر يؤثر –سلبًا– على العلاقات الاجتماعية من حيث انها تزيد من انعزالية الافراد والانسحاب من دائرة العلاقات الاجتماعية ،وتعمق إحساس الفرد بالوحدة .الأمر الذي يفقده بمرورالوقت القدرة على ممارسة العلاقات الانسانية الحميمة ،والقدرة على التعاطف مع الآخرين[٥٩].

- **تداعياتهاعلى المجتمع**؛ بدءًا من ارتفاع معدلات تواجدهم في المقاهي فيمثلون مشكلة غير حضارية، ومرورًا بارتكابهم الكثير من السلوكيات التي تعتبر بلغة العرف انحرافات وسلوكيات مرفوضة وغير مقبولة من قِبل الفئات الاجتماعية المحافظة والمتمسكة بالتقاليد ...الخ، وانتهاءً بأنهم يشكلون تهديدًا لاستقرار وأمن المجتمع.

أحد عشر: المقهى المصري بين المعوقات والمواجهة؛ هناك العديد من المعوقات التي تقف حائلًا أمام مواجهة سلبيات المقهى، ومن ثمّ؛ يمكن رصد تلك المعوقات في ضوء **المستويات التالية**:

- **على مستوى الفرد**؛ وتتحدد في النظرة المشوهة نحو مرتاد المقاهي. الأمر الذي يؤدي إلي عدم ثقته في نفسه، أو في الآخرين، وصعوبة دمجه في المجتمع، أوإعادة تأهيله لشعوره برفض المجتمع وإساءة معاملته له.
- **على مستوى المجتمع**؛ وتتركز في:عدم وجود وعي مجتمعي بخطورة مشكلة المقاهي والإنترنت، وكيفية التعامل معها، والمشاركة في حلها. الأمر الذي يؤثر علي أمن واستقرار المجتمع.
- **على مستوى التشريع**؛ وتتمثل في: عدم وجود تراخيص قانونية للمقاهي ،إلى جانب عدم وجود عقوبات صارمة تضمن الحماية للفرد داخل تلك المقاهى.فضلًا عن عدم وجود عقوبات صارمة وعاجلة في حالة القبض علي المخالفين فين سواء أثناء حملات الشرطة الدورية، أو لارتكابهم أية جرائم... الخ.

أما **فيما يتعلق بمواجهة ظاهرة إنتشار المقاهي**؛ يجب وجود رقابة صارمة لحفظ أبنائنا ،وكافة فئات مجتمعنا بمستوياتها المتعددة من التداعيات ،والآثار السلبية ،وتتحدد تلك المواجهة في **ثلاثة مستويات** رئيسة ،وتحديات تُشكل بعدي الوقاية والعلاج معًا، وهىتتحدد في **المستويات التالية**:

- **الوقاية الأولية**؛ تشير إلى كافة الوسائل والإجراءات والطرق والساليب التي تمنع ظهور المشكلة أصلًا سواء كانت إجراءات توعية عامة ،أو أمنية ،أو تشريعية، والتي توجه كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية لمنع أعضائها من اللجوء إلى المقاهي.
- **الوقاية الثانوية**؛ تهدف إلى التدخل العلاجي المبكر مع هؤلاء الذين قد تدفعهم ظروفهم الأسرية غير الملائمة إلى التواجد في المقاهي ويحتاجون إلى برامج متخصصة للرعاية تحقق الجانب الوقائي الذي يحول دون استمرار تواجدهم فيها بإعادة تأهيلهم في إطار مجتمعي أو إطار وحدات أسرية.
- **الوقاية الثلاثية**؛ تسعى إلى منع المزيد من التدهور الأخلاقي في إطارضمان إشباع الإحتياجات الأساسية للفرد بما يتناسب مع إمكاناته ،وبما يحقق إنسانيته

،كما تهدف إلى إيجاد فرص حقيقية لتحقيق طموحات وتطلعات المواطن المصري ،ومنحة الرعاية اللازمة سواء بصفه دائمة، أو مؤقتة كعلاج اضطراري لاستحالة قدرة الأسرة على تحمل مسئوليته

ولاشك أننا في أمس الحاجة إلى ضرورة مواجهة تفاقم مشكلات المقاهي. وهذا الأمر يقتضي ضرورة تكاتف كافة الجهود المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية والتربوية ونعني بها الجهود الأسرية والتعليمة والتربوية والإعلامية والدينية ،ومختلف مؤسسات المجتمع المدني ... إلى غير ذلك في إطار **التحديات التالية**:

١) ضرورة وجود قدوة حقيقية ورموز واقعية تتمتع بالمصداقية ،والشفافية لدى هؤلاء مرتادي المقاهي لتقليدها وليحذوا حذوها.

٢) تهيئة الظروف الملائمة لمرتادي المقاهي . بشكل فعلي، وواقعي وحقيقي- لحمايتهم من المخاطر التي قد يتعرضون لها في المقاهي.

٣) تضافر كافة جهود أجهزة الدولة المعنية ،ومؤسسات المجتمع المدني ،ورجال الأعمال لمواجهة تلك الظاهرة التي تُعد من أحد المخاطر التي تهدد أمن مجتمعنا، وتحد من جهود الدولة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة على كافة الأصعدة.

٤) توافر مصادر آمنة لرقابة ،وحماية مرتادي المقاهي متمثلة في أفراد ،أو مجالس، أو هيئات،أو مراكز,أو جهات،أو منظمات ،أو قطاعات،أو مؤسسات حكومية ،أو أهلية،أو تطوعية ...أو ما إلى ذلك.

٥) الاهتمام ببرامج التوعية ،والإرشاد الأسري ،والتنمية البشرية ،والعمل على خلق وعى عام بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ،والرعاية الجيدة للأبناء داخل الأسر. مع تشديد العقوبة علي تلك الأسر التي تسيء معاملة ،ورعاية أفرادها نوتتسبب في انحرافهم،أو تلك الأسر التي لا تراقب أعضائها المراقبة السليمة ،أوما شابه ذلك؛ والتي تؤثر علي سلوكيات أعضائها في التعامل مع بعضهم

البعض ،وتؤدي إلي كراهية بعضهم لبعض،أو تدفعهم إلي البحث عن بديل لهم في المقهى ،أو النت، إلى جانب – متابعة أعضاء الأسرة في حالة اندماجهم الأسري،وتأسيس وحدة للإرشاد والتوجية الأسري،والتعامل مع الجهات الرسمية لتسوية أوضاع الأسرة –عند اللزوم– ، وإعداد برامج إرشادية لتفعيل أهمية الاستقرار والترابط الأسري.

٦) التوعية اللازمة لجميع مؤسسات التعليم بمراحله المختلفة بحق المواطن المصري– في التعليم أخذًا بنصوص الدستور، وقانون التعليم ،وقانون الطفل بإلزامية التعليم لكل أطفال المجتمع المصري ،وخاصة التعليم الأساسي ،والحصول عليه بطريقة عملية بسيطة ودون أية أعباء مالية على الأسر ،وخاصة الأسر الفقيرة من خلال عقد ورش عمل (لمديري المدارس والمدرسين) حول الأسباب التي تدفع الأطفال إلى الهروب من المدرسة ، والتوصل إلى الأسلوب السليم في المعاملة حتى لا يترك التلاميذ مدارسهم– متسربين من التعليم– ويلجأون إلى الشوارع، والمقاهي،والمواقع الإباحية للإنترنت،والحدائق العامة ، ودور السينما ، وغيرها .

٧) الاهتمام بتوفير الحماية والرعاية الكاملة للمواطن المصري من كافة الجوانب (الصحية ،والمدنية، والجنائية ،والتعليمية ،والاجتماعية ،والنفسية ،والترفيهية... الى غير ذلك).

٨) الاهتمام بدور كل من الأخصائيين الاجتماعيين ،والنفسيين ،والتربيويين ؛ممن يتعاملون مع مشكلات الأفراد ،وأسرهم ،وبيئاتهم المحيطة بهم، وأن يكون علاج المشكلات من خلال التخصصات الإجتماعية والنفسية والتربوية.

٩) القضاء على البطالة ،ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب،والإهتمام بالكفاءة ،والقضاء على الوساطة والمحسوبية.

١٠) اهتمام وزارة الداخلية بإخطار الحجم الفعلي والحقيقي للمقاهي ،وخاصة المُخلة بالآداب من واقع عمليات الضبط والعرض والغلق ،وما تم اتخاذه من

إجراءات قانونية نحوهم والتصرفات القضائية النهائية فيها حتى يتم عمل قاعدة بيانات ؛يُمكن من خلالها المواجهة.

١١) خلق وعى جماهيري عام بخطورة ظاهرة المقاهي (بشقيها القديم والحديث) وآثارها ليس فقط بالنسبة للفرد وأسرته ولكن لكونها مؤشرًا يعكس خللاً في عملية التنمية، وربما مسارها المستقبلي .

١٢) السعي الجاد لتغيير النظرة المجتمعية لثقافة المقاهي؛لاكتشاف ذوات المترددين على المقاهي وتنمية قدراتهم الذهنية، ومهاراتهم المختلفة للوصول بهم إلى اقتناع حقيقي بالجوانب الإيجابية الموجودة لديهم، وتوجيهها لخدمة أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، ودمجهم في الحياة بصورة سوية، وبوصفهم صالحين، وحمايتهم من الانحراف.

١٣) توفيرخدمات مجتمعية المترددين على المقاهي ،وتوجيههم لكيفية التصرف في المشكلات، والأزمات،والأماكن التي يمكن اللجوء إليها حتى لا تكون المقهى،أو النت هما البديل لعمليات الإنتاج والتنمية.

١٤) ضرورة إصدار لائحة تنفيذية لقانون خاص بالمقاهي ،وشبكات الإنترنت ،ومواقع التواصل الاجتماعي ؛والذي يتضمن نشاط تلك المقاهي بغرض رعاية روادها ، والمحافظة عليهم.

١٥) التأكيد على دور الجهات الأمنية في إنشاء تلك المقاهي ، وفي حالة الإخلال بالشروط الأمنية يتم إلغاء ترخيص تلك المقاهي.

١٦) التعاون مع الجهات الحكومية والأهلية التي تعمل في مجال الطفولة لتوفير الخدمات اللازمة للأطفال.

١٧) تفعيل السياسة القومية والاجتماعية للعمل على تنمية الأطفال المعرضين للخطر، وتأكيد حقهم في الحياة،والتعليم،والصحة،والمسكن الملائم،والفرص المتاحة والضرورية لنموهم الطبيعي،وتنمية قدراتهم نومعارفهم ،ومهاراتهم المختلفة اللازمة

لإنجـــــاح بقـــــائهم فـــــي الحيـــــاة علـــــى كافـــــة الأصـــــعدة الاجتماعية،والاقتصادية،والثقافية،واستمراريتهم بشكل طبيعي وفعال.

١٨) ارشاد وتوجيه كافة فئات المجتمع توجيهًا سليمًا في جميع النواحي النفسية، والاخلاقيـة ،والاجتماعية،والتربوية،والمهنيـة لكـي يصـبحوا أعضـاء فـاعلين فـي مجتمع التكنولوجيا والمعلومات.

١٩) بحـث المشـكلات التـي يواجههـا أو قـد يواجههـا الطلبـة أثنـاء إسـتخدامهم لتكنولوجيـا الإتصـالات سـواء كانـت مشـكلات نفسـية أو إجتماعيـة ،أو شخصـية ،والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

٢٠) أهميـة ارشـاد كافـة فئـات المجتمـع ،وخاصـة الأطفـال ،والمـراهقين لكيفيـة استخدام تكنولوجيا الاتصال وخاصة (الكومبيوتروالإنترنت والألعاب)؛وخاصة فيما يتعلق بمعايير الاختيار ،والإنتقاء للالعاب والمواقع والمضامين الكثيرة التي تقدمها وتوجيههم بأن أستخدام مثل:هذه التكنولوجيا ليس مجرد تسلية واداة لتمضية وقت الفراغ بل يُمكن إستخدامها في التعلم والحصول على مواد ثقافية.

٢١) العمل على اكتشاف مواهب وقدرات الطلبة المتفوقين ،وغير المتفوقين على حد سواء وتوجيه واستثمار تلك المواهب بما تعود بالنفع على المجتمع .

٢٢) توعية الطلبة بنظم الكومبيوتر المستخدمة وخاصة مايستخدم منها لاغراض أو سياسية أو اقتصادية أو وطنية أو اجتماعية أو شخصية تتسم بحساسية بالغة ، وان هذه النظم قد تستخدم لاداء ومراقبة مهام معقدة كثيرًا ماتنطوي على حالات قد تعرض لخطر الحياة وحقوق الانسان والحريات الاساسية . وان الاستخدام الخاطيء لها قد يهيء ظروفا تيسر الى حد كبير من ارتكاب العمليات الاجرامية.

٢٣) التأكيد على الاسرة بضرورة اعتماد نظام الرقابة المباشر على الابناء اثناء استخدامهم للكومبيوتر والانترنيت من خلال ملاحظة المواقع المختارة او الاستعانة بكلمة السر التي تمنع دخول الابناء الى المواقع غير المستحبة أو إدخال برامج التحكم في مواقع الانترنيت.

٢٤) التاكيد على دور الأسرة وأهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها في ظل العولمة وعصر المعلومات والتكنولوجيا والتحديات التي تطرح عليها من خلال التدفق الاعلامي وثورة المعلومات ونشر القيم الفردية وتهديد الهوية القومية ومخاطر الجريمة المنظمة .

٢٥) ضرورة دعم واثراء التفاعل الاجتماعي بين افراد الاسرة من خلال التشجيع على الحوار والمناقشات باتجاه دعم التماسك والترابط الاسري والاعتزاز بالاسرة والمجتمع والتاكيد على القيم والعادات والتقاليد التي تميز الثقافة العربية الإسلامية عن غيرها من الثقافات .

٢٦) إن تولي الوحدات الارشادية إلى اصدار الدوريات والنشرات والبحوث ذات العلاقة بالاستخدام اللااخلاقي للكومبيوتر والانترنيت والعمل على نشرها وتعميمها على الطلبة في المدارس والمعاهد والكليات .

٢٧) التعاون مع منظمات المجتمع المدني في هذا المجال في وضع قواعد للاداب المتبعة في إستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتدريس هذه الاداب ضمن المناهج الدراسية.

٢٨) التاكيد على وزارة التربية بايلاء الاهتمام اللازم لإشاعة تعليم المعلوماتية كمقرر دراسي مستقل في مرحلة الثانوية وماقبلها (التعليم الاعدادي والابتدائي).

٢٩) التاكيد على دور وسائل الإعلام في هذه المرحلة من خلال القائها الضوء على تكنولوجيا الاتصالات واهميتها والوظائف التي تتيحها والتجارب الناجحة في هذا المجال .

٣٠) التاكيد على الجهات المعنية بضرورة تبني انشاء مواقع تربوية وتعليمية وثقافية موجهة للنشيء ودعم تلك المواقع بالكوادر البشرية والمالية وإكسابها اولوية في الاهتمام إيمانا بأهمية تلك الخدمة على أبنائنا .

٣١) التاكيد على ضرورة وضع تشريع خاص لحماية البرامج المعلوماتية الاليكترونية وحماية الحاسبات نفسها من كل فعل يلحق الضرر بها وبمضامينها.

٣٢) التاكيد على الوزارات المعنية بضرورة ضبط مقاهي الانترنيت والزامها باستخدام برامج الترشيح والفلترة اللا أخلاقية حرصًا على القيم والاخلاق الاسلامية (٦٠).

خاتمة

لا يستطيع أحد منا أن ينكر الايجابيات ،والمزايا ،والفوائد التي يمكن أن يجنيها البعض،وتنعكس على أقرانهم وأسرهم وغيرهم ومجتمعهم من خلال تلك المقاهي بشقيها (القديم والحديث)، كالترابط الاجتماعي، وتدعيم العلاقات الاجتماعية ،والتفاعل الاجتماعي،والتوازن النفسي،والانضباط الانفعالي،وإثراء البحث العلمي ، وسرعة وسهولة نقل وتمرير وإرسال الصور ،والرسائل ،والمعلومات بالبريد الإلكتروني، والاطلاع على الكتب الحديثة والمؤلفات العلمية والمراجع العربية والاجنبية والمكتبات العالمية الضخمة، والبحوث العلمية الحديثة والدراسات الميدانية المتطورة من خلال المواقع ما جمع آلاف المجلدات وأمهات الكتب واختصر جهد قراءتها والبحث فيها من خلال خدمات البحث.

كما يُمثل الإنترنت حقيبة معلومات شخصية متنقلة مع المستخدم ؛ فالإنترنت مكتبة لكل شخص .إلى جانب تعدد الوسائط المستخدمة في الشبكة العالمية لتغطية الموضوع الواحد؛ سواء بالكتابة أو بالصوت أو بالصورة.فضلاً عن التواصل مع الآخرين مهما بعدت المسافات من خلال مجموعات الحوار والمحادثة.

ولاشك أن الإنترنت يختصر الوقت والجهد والمال ؛حيث يوفر أكبر كم من المعلومات. بالإضافة إلى خواص دفع الفواتير ،والشراء ،والتعامل مع البنوك ، يسمح للمخترعات بالتزايد والتفرع بسبب سهولة تلاقي العلماء ،ومعرفة جهودهم المشتركة والمختلفة.الأمر الذي يزيد في رقعة الإبداع والابتكار والاختيار. كما يوفر التزاوج بين (الاتصالات) و (المعلومات)؛ وذلك من خلال حوار الحواسب أيًا إن كان موقعها الجغرافي، وعبر الهواتف والبريد الإلكتروني وبرامج المحادثة.معنى هذا أن الإنترنت بإمكاناته الواسعة يزودنا بنظم جد متميزة في كافة مجالات المعرفة والعلوم والفنون:كالطب والهندسة ، والتجارة والإدارة والمحاسبة، والتصنيع والمال،والإنتاج والإستهلاك،والتسويق والتسوق،والصحة والتعليم، والإسكان والإعلام

والترفيه .. إلى غير ذلك.الأمر الذي يوفّر فرصًا .لم تكن متصوّرة .لنشر الدين والقيم الإنسانية والأخلاق والآداب والفضائل.ولكن لما كان جل الاستخدام في غير ذلك كان إثمها أكبر من نفعها .

والإنترنت ومقاهيه .كالأدوات الإعلامية الأخرى – سلاح ذو حدين، يمكن أن يكون مفيدًا ونافعًا إذا عرفنا كيف نستغله أحسن استغلال، و هو في نفس الوقت أداة تخريب للنفوس والأرواح عن طريق المواقع التافهة والإباحية و الجنسية التي لا تجدي فتيلا ، وبشيء من المراقبة، وبشيء من التوجيه والإرشاد و التوضيح، يمكن أن نستفيد من هذه الآلة ونحفظ أبناءنا من شرورها،ومجتمعاتنا من مفاسدها[٦١].

مقهى قُشْتُمر

مقهى ريش

مقهى بعـــره

نجيب محفوظ في قهوة الفيشاوي

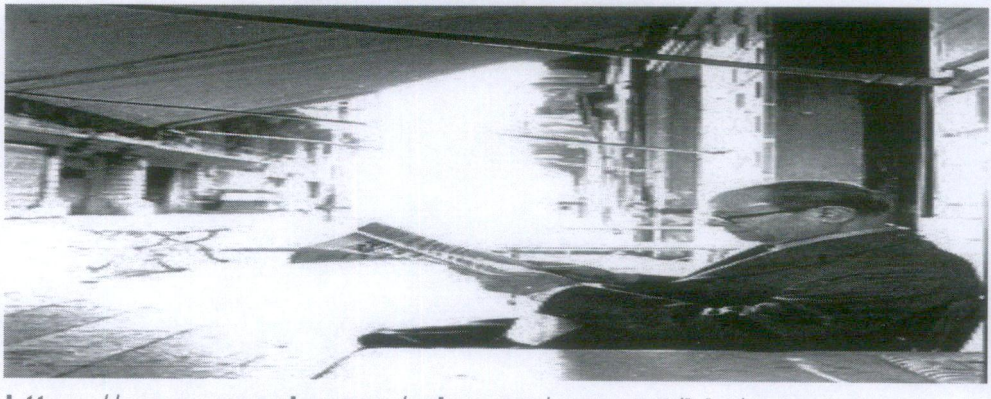

https://www.google.com/adsense/support/bin/request.py?contact=abg_afc&url=mhtml:file://K:%255

https://www.google.com/adsense/support/bin/request.py?contact=abg_afc&url=mhtml:file://K:%255C%257B%257B

%257B%2520%25D9%2585%25D9%2582%25D8%25A7%25D9%2587%25D9%2589%2520%25D9%2584%25D9%2587%25D8%25A7%2520%25D8%25AA%25D8%25A7%25D8%25B1%25D9%258A%25D8%25AE%2520%257D%257D%257D%2520-%2520%25D8%25B9%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%2520%25D8%25A7%25D8%25A8%25D9%2586%2520%25D9%2585%25D8%25B5%25D8%25B1.mht&hl=en&client=ca-pub-0497339601290860&adU=+&adT=HP+Used&adU=++&adT=Auto+Car+Quot(٦٢)&adU=+++&adT=Lapband+Info&adU=++++&adT=Hallway.

المراجع

(١) محمد الصدفي(المقاهي.. مشروع قومي K:\إسلام أون لاين_نت - نماء - المقاهي_- مشروع قومي.mht

(٢) محمد الصدفي(المقاهي.. مشروع قومي K:\إسلام أون لاين_نت - نماء - المقاهي - مشروع قومي.mht

(٣) محمد الصدفي(المقاهي.. مشروع قومي K:\إسلام أون لاين_نت - نماء - المقاهي- مشروع قومي.mht

(٤) محمد الصدفي (المقاهي.. مشروع قومي K:\إسلام أون لاين_نت - نماء المقاهي- مشروع قومي .mht

(٥) (عالم إبن مصر- مقاهى لهاتاريخ

{http://www.ebnmasr.net/forum/t90888.html)

(٦) (K:\مقاهي الإنترنت تختطف الشباب- مقالات إسلام ويب islamweb_net.mht) - مقاهي الإنترنت تختطف الشباب السبت ٢٠١٣/٨/٢٦.

(٧) سمير نعيم - النظرية في علم الاجتماع-ط١- القاهرة- سعيدرأفت١٩٧٧،ص ص ٢٠٣،٢٠٤.

(٨) السيد الحسيني-نحو نظرية اجتماعية نقدية-ط١- القاهرة -مطابع سجل العرب ١٩٨٢- ص ١٧١.

(٩) ج.أسيبوف- قضاياعلم الاجتماع- دراسة سوفيتية نقدية لعلم الاجتماع الرأسمالي- ترجمة:سميرنعيم أحمدوفرج أحمد فرج-القاهرة-دار المعارف-١٩٧٠،ص ص١٣٧،١٣٦.

(١٠)على ليله -النظرية الاجتماعية بين التفكير في تشأة النظام الاجتماعي والخلاف حول هويته-الأسكندرية-٢٠٠٧، ص٣٣.

(١١) أنظر في ذلك:

- محمد عاطف غيث (قاموس علم الاجتماع)- الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣،ص ٢٣٥.

- إجلال حلمي ا(لعنف الأسري) - القاهرة . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٩، ص ص ١٢٩- ١٣١.

(١٢) سمير نعيم (النظرية في علم الاجتماع . دراسة نظرية) . القاهرة ،١٩٨١،ص ٢١٧.

(١٣) السيد الحسيني (نحو نظرية اجتماعية نقدية) . القاهرة . مطابع سجل العرب ١٩٨٣، ص١٧١.

(١٤) أنظر في ذلك:

- عصام عادل الفرماوي (بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن١٠هـ: ١٦م وحتى نهاية القرن ١٣هـ .١٩م - دراسة حضارية)- رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية - جامعة القاهرة ، ١٩٩٨.

- جيلان عبد الحي عبد الحميد الزيني (تأثير التغير الاجتماعي على دور المقهى .. دراسة ميدانية لبعض المقاهي في بيئات اجتماعية متباينة) رسالة ماجستير غير منشورة - قسم الدراسات الانسانية معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤.

- ماهر السيد محمد عبد القادر(المقهى والحياة اليومية في مدينة طنطا .. دراسة ميدانية لبعض أنواع المقاهي) - رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة طنطا ، ٢٠٠٩.

(١٥) www.alhsa.com/forum/archive/index.php/t-42075.html - حزيران (يونيو) ٢٠٠٧

(١٦) آمال عبد الحميد(الشباب وثقافة المقاهي في قضايا الشباب المصري- تحديات الحاضر وآفاق المستقبل)، كلية البنات ، جامعة عين شمس- القاهرة ٢٠٠٩.

(١٧) نهلة سيد أحمد محمد(ظاهرة تردد الأطفال على المقاهي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية "دراسة استطلاعية)-رسالة دكتوراه غير منشورة - معهد الدراسات العليا للطفولة- قسم الدراسات النفسية والاجتماعية- جامعة عين شمس، ٢٠٠٦.

(١٨) جيلان عبد الحي عبد الحميد الزيني- مصدر سابق.

(١٩) أنظر في ذلك:

- Mohamed Abbas Ibrahim, The Culture Of Cafes. An Anthropological Study In -The Way Of Life, Bulletin Of Faculty of Arts, Alexandria University, Vol.61, 2010.

- محمد عباس إبراهيم(ثقافة المقهى - دراسة في أسلوب الحياة اليومية، التنمية والعشوائيات الحضرية -اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية) - دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١٣.

(٢٠) www.investiaco.com/arabic/research.aspx?ID=22

(٢١) 9٢٠٠٦ أيار (مايو)(open.6r63h.com/index.php?q

(٢٢) www.rabitatalwaha.net/moltaqa/archive/.../t-10455.html-

(٢٣) www.almarefh.org/news.php?action=show&id=676 (-26 نيسان

العدد١٩٥ / مدارات العدد - أعداد المجلة .المعرفة الأرشيفية "إبريل" ٢٠٠٩) واقع مقاهي

(٢٤)www.qassimy.com/.../showthread.php?... -

١١آب (أغسطس) ٢٠٠٧المملكة العربية السعودية)

(٢٥) www.soutalgnoub.com/archive2009/modules.php?.

(٢٦) موقع المنشاوي للدراسات والبحوث-نحو بناء قاعدةمعلومات عربية شاملة لجميع المعارف -٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ

(٢٧) (:K:\ مقاهى لها تاريخ- عالم ابن مصر.mht)

(٢٨)(. K:امجلة القافلة - أرشيف المدونة - المقاهي الأدبية من "القرأة خان" إلى الإنقراض - ماهر شرف الدين -١٧٥٦كلمة.mhtK (http://www.qafilah.com/articles/?p=114)

(٢٩) (.K :امجلة القافلة » أرشيف المدونة » المقاهي الأدبية من "القرأة خان " الى الإنقراض - ماهر شرف الدين - ١٧٥٦ كلمةK (http://www.qafilah.com/articles/?p=114).

(٣٠) (ماهر شرف الدين(المقاهي الأدبية من القرأة خان إلى الانقراض)-القافلة-مجلة أرامكو السعودية/http://www.qafilah.com/q/ar/48/11/230) تاريخ الدخول:١/٥/٢٠١١م

(٣١) انتظار ماكني(المقهى الثقافي: نموذج تجاري نخبوي

http://zawaya.magharebia.com/ar/zawaya/opinion/286.

(٣٢) (خالد قماشNEW91@HOTMAIL.COM

K:اصحيفة عكاظ - مقاهي المثقفين وثقافة المقاهي.mht

The page you are looking for

(http://mostathmerplus.com/PriceTicker/PriceTicker.html

الأحد ١٥/٠٥/١٤٣٠هـ) ١٠/ مايو/٢٠٠٩ العدد : ٨٨٤

Poweredby:vBulletinالاصدار ٣.٦.٤

Copyright©200-2010, Jelsoft Enterprises Ltd

SEO by vBSEO 3.3.1 ©2009, Crawlability, Inc.شبكة إبن مصر ٢٠٠٧/٢٠١٠

(٣٣)
http://cms.aawsat.com/details.asp?section=53&article=64811&issueno=8377

الاحد ١٨ شعبان ١٤٢٢ هـ ٤ نوفمبر ٢٠٠١ العدد ٨٣٧٧ الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية

(٣٤) سناء البيسى(هو وهي اوتفضل قهوة :
(http://www.masress.com/ahram/25541 الآهرام ١٩/ ٦/ ٢٠١٠)

(٣٥)
http://www.google.com/#hl=en&sugexp=ldymls&xhr=t&q=%D9%82%D9%87%D9%88%D 8%A9+%D9%85%D8%AA%D8%A7%D

(٣٦)
https://www.google.com/adsense/support/bin/request.py?contact=abg_afc&url=m

(٣٧)(K :\ مقاهى لها تاريخ - عالم ابن مصر.mht)
https://www.google.com/adsense/support/bin/request.py?contact=abg_afc&url=mhtml:file://K:%255C%257B%257B%257B%2520%25D9%2585%25D9%2582%

(٣٨)
https://www.google.com/adsense/support/bin/request.py?contact=abg_afc&url=mhtml:file://K:%255C%257B%257B%257B%2520%25D9%2585%25D9%2582%25D8%25A7%25D9%2587%25D9%

(٣٩) البطالة والسباكين والمعمار selbssi@ahram.org.eg . سناء البيسي (هو وهي أو اتفضل قهوة)
(http://www.ahram.org.eg/The-Writers/News/25541.aspx 19/6/2010

(٤٠) (K:امقاهي الإنترنت تختطف الشباب__ مقالات إسلام ويب islamweb_net.mht مقاهي الإنترنت تختطف الشباب - السبت ٢٦/٠٨/٢٠٠٦)

(٤١) سارة طعيمة (الجرائم الالكترونية- لمسة الازكياء ولكن في الهند والبرازيل) - المسائي : ٠٩ - ٠٣ - ٢٠١٠

http://www.masress.com/ahrammassai/3469

(٤٢)http://www.sokelasrmagazine.com/Internet_news/3049.html

(٤٣) http://www.kolalwatn.net/news136120

(٤٤) التقرير الإحصائي السنوي . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٩٢-٢٠٠١

(٤٥) جريدة الأهرام (تصريح لوزير التعليم) في ١٩٩٢/١/١٩

(٤٦) هدى الناشف،، أوضاع أمية الإناث في مصر . القاهرة-١٩٩٤.

(٤٧) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء . القاهرة - تعداد ٢٠٠٦.

(٤٨) تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦، ص٢١٣.

(٤٩) Epstein (1996) Education street children: Some cross – cultural perspectives comparative Education, Vol (32) no. 3,pp. , 288-303.

(٥٠) المجلس العربي للطفولة والتنمية ،٢٠٠٢ ،ص٨٠.

(٥١) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي،٢٠٠٢.

(٥٢) ناهد رمزي (١٩٩٥) أطفال في ظروف صعبة) . التوثيق والشرح للأدبيات المنشورة في الفترة من ١٩٨٥ . ١٩٩٥ . اليونيسيف،ص ٤.

(٥٣)

http://www.islamweb.net/ahajj/article/86034/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%87%D9%http://www.islamweb.net/ahajj/article/86034/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D8%AA%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8

(٥٤) (K:\مقاهي الإنترنت تختطف الشباب- مقالات إسلام ويب islamweb_net.mht) مقـــــــاهي الإنترنـــــــت تختطـــــــف الشـــــــباب الســـــــبت ٢٦/٨/ ٢٠٠٦ http://www.qafilah.com/articles/wp-comments-post.php

(٥٥) مركزاستطلاع الرأي العام/مجلس الوزراء/القاهرة

http://www.pollcenter.gov.eg/showingnews.aspx?startno=321

(٥٦) تحقيقات ناجية الحصري-لبنان ياسر خليل-مصر وسلام كيالي-تونس مقاهي الإنترنت: مسؤولية فردية أم رقابة حكومية- الحكومات تلهث وراء وَثْبات الجيل الجديد.. وفورة التكنولوجيا

تستعصـــــــــــــي علـــــــــــــي الرقابـــــــــــــة) مـــــــــــــارس٢٠٠٥

http://mail.primescapesolutions.net/articles/art4.cfm?topicId=4&id=792

(٥٧) (منتدى الثقافة والتربية الاسلامية لنشر كل ما يتعلق بالعقائد والعبادات والسيرة النبوية والتوجيهات والفوائد والقصص واخبار العالم الاسلامي والفتاوى الشرعية والمواعض التربوية Youtube http://www.alasmy.com/vb/t33841.html

(٥٨) 11-02-2009 02:26 PM - شرب الخمر والرقص في شوارع الكويت:2011/1432

http://forum.fntzy.com/t50167.html

(٥٩) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=298134

(٦٠) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=298134

(٦١) K:\مقاهي الإنترنت تختطف الشباب__ مقالات إسلام ويب islamweb_net.mht

مقاهي الإنترنت تختطف الشباب- مقالات إسلام ويب- السبت ٢٦/٠٨/٢٠٠٦

(٦٢)

https://www.google.com/adsense/support/bin/request.py?contact=abg_afc&

url=mhtml:file://K:%255https://www.google.com/adsense/support/bin/request.py?contact=abg_afc&url=mhtml:file://K:%255C%257B%257B%257B%2520%25D9%2585%25D9%2582%25D8%25A7%25D9%2587%25D9%2589%2520%25D9%2584%25D9%2587%25D8%25A7%2520%25D8%25AA%25D8%25A7%25D8%25B1%25D9%258A%25D8%25AE%2520%257D%257D%257D%2520-%2520%25D8%25B9%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%2520%25D8%25A7%25D8%25A8%25D9%2586%2520%25D9%2585%25D8%25B5%25D8%25B1.mht&hl=en&client=ca-pub-